

البرامج الإصلاحية
في السجون بين الواقع والمأمول
(دراسة ميدانية على النزلاء والعاملين
في سجون مدينة الرياض)

إعداد

د / إبراهيم بن هلال العنزي

أستاذ مشارك في علم الاجتماع ، قسم العلوم الاجتماعية ،
كلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

(دراسة ميدانية على النزلاء والعاملين في سجون مدينة الرياض)

إبراهيم بن هلال العنزي

قسم العلوم الاجتماعية، كلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: dri1432@hotmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع البرامج الإصلاحية المقدمة في السجون وكذلك مدى تحقيقها لما تهدف إليه، ومدى إقبال النزلاء على المشاركة فيها، وأيضاً استكشاف أهم المعوقات التي تعوق تحقيق البرامج الإصلاحية لأهدافها، وذلك من خلال دراسة ميدانية على سجون مدينة الرياض. وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية معتمدة على منهج المسح الاجتماعي على عينتين للدراسة تمثلت الأولى في الضباط والعاملين بسجني الملز والحائر بمدينة الرياض وتمثلت في (٧١) مبحوثاً، وتمثلت العينة الثانية في النزلاء بذات السجون، وكان قوام العينة من النزلاء (١٣٦) نزلياً، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان لجمع البيانات من خلال تصميم استبيانين طُبِقَ أحدهما على العاملين بالسجون والآخر على النزلاء. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي من أهمها أن برامج الإصلاح والتأهيل في السجون متواجدة بكل أنواعها إلا أنها تحتاج إلى تطوير في بعض مجالاتها والتي من أهمها الاهتمام بأسر النزلاء، كما كشفت الدراسة عن تحقيق برامج الإصلاح في السجون للأهداف التي وضعت من أجلها من خلال تغيير سلوكيات النزلاء، إلا أن الدراسة كشفت أن النزلاء

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

أنفسهم لا يجدون عوامل جذب في العديد من تلك البرامج وأنها تحتاج إلى إعادة تطوير بما يتناسب معهم، وعن أبرز المعوقات التي تحد من تنفيذ البرامج الإصلاحية فقد كشفت الدراسة أن تكديس أعداد النزلاء يعد أحد أهم تلك المعوقات وكذلك عدم جود الكوادر المدربة على تصميم البرامج الإصلاحية وتنفيذها، ولقد وضعت الدراسة العديد من التوصيات الهامة والتي من أهمها التوصية بضرورة تطوير البرامج الإصلاحية من خلال اهتمامها بأسر النزلاء وخلق عوامل الجذب فيها وكذلك ضرورة تدريب وتأهيل العاملين عليها نظراً لأهميتها في إعادة تأهيل النزلاء ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: البرامج الإصلاحية، السجون، النزلاء، العاملين بالسجون، الواقع والمأمول.

The correctional programs at Jails between reality and hope

(A field study on inmates and staff at jails in Riyadh City)

Ibrahim helal Alanazy

Department of Social Sciences, King Fahd Security College, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: dri1432@hotmail.com

Abstract:

The study was aimed to shed the light on the reality of correctional programs rendered at jails and find out to what extent they have achieved what they were set for, the amount of participation in them by inmates as well as exploring the main hurdles that prevent these programs from achieving the required goals, through a field study on the jails located in Riyadh city. The study belongs to the d analytic descriptive type of studies and applies the social survey approach on two samples for study: the first sample was represented by the officers and staff of jails of Al-Malaz and Al-Ha'ir and included (71) researched persons, while the second one was represented by the inmates at the two aforementioned jails and included (136) inmates. The study used questionnaires as tools to collect data by setting two questionnaires, one of them was applied to the staff of the jails and the other one was applied to the inmates. The study reached several conclusions, the most important of them was that correctional programs of all types are existent at jails but they need to be developed in some aspects particularly taking care of inmates' families. The study also revealed that the correctional programs have achieved the goals they were set for by changing inmates'

behaviors; however, it found out that the inmates themselves are not attracted to many of these programs which need to be redeveloped to suit the inmates. In respect of the main hurdles which prevent implementation of the correctional programs, the study pointed out that one of these main hurdles is that jails are overcrowded by inmates in addition to lack of the cadres trained to set and implement correctional programs. The study presented several recommendations, most important of them is the necessity of developing the correctional programs by making them attractive and taking care of inmates' families as well as the need to train and qualify those in charge of the programs which are essential to rehabilitate the inmates to become good individuals in the society.

Keywords: Correctional programs, Jails, inmates, staff at jails, Reality and hope.

مقدمة:

إن كانت المؤسسات الإصلاحية في حقيقتها مؤسسات للعقاب إلا أن شكلها ومضمونها الحالي يختلف إلى حد كبير عن ذلك الذي كانت عليه حين أنشئت، فقد كانت المؤسسات العقابية المتمثلة في السجون والإصلاحيات تعتمد بالأساس على فكرة العقاب من خلال حشر المجرمين في سجون لا تحمل أي نوع من مقومات البيئة الصالحة لحياة الإنسان وكانت تعتمد بالأساس على التعذيب والعقاب والعزل عن المجتمع، والحقيقة أن تلك الطبيعة بما تحمله لم تستطع أن تصلح من طبيعة وسلوكيات المجرمين وتوجهاتهم تجاه المجتمع، واستمرت تلك الطبيعة لفترة طويلة من الزمن، ومع العصر الحديث وظهور أصوات تطالب بإصلاح حال تلك المؤسسات فقد بدأت النظرة إلى تلك المؤسسات تختلف كثير.

فمع ظهور حركات الإصلاح الاجتماعي للسجون والتي تزعمها "بكاريا" سنة ١٧٦٤م وآخرون أمثال "هيوارد وبنتام" وغيرهم، بدأت الدعوة إلى إلغاء التعذيب وشتى أنواع العقوبات البدنية في معاملة المجرمين وإحلال فكرة التهذيب والإصلاح محل فكرة الزجر والردع^(١)، ونتيجة لذلك فقد تبنت المؤسسات العقابية لفكرة المحافظة على أفراد المجتمع من هؤلاء الخارجين على القانون والقيم السائدة في المجتمع، وفي نفس الوقت محاولة إصلاحهم وتأهيلهم ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع بعد قضاء فترة عقوبتهم.

(١) ناجي محمد هلال، برامج التأهيل في المنشآت الإصلاحية والعقابية: دراسة ميدانية على النزلاء بالمنشآت العقابية بالشارقة، المجلة العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٨، مج ٢٤، ع ٤٧، ص ١٩١

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

فالجانب الإصلاحي والتأهيلي في المؤسسات الإصلاحية والعقابية أصبح موضع اهتمام متزايد في الحياة الاجتماعية المعاصرة. ولقد وضعت برامج عالمية للتعامل مع الأفراد المعرضين للخطر، ومنها على سبيل المثال برنامج (CAR) الذي يقوم على إبعاد الأطفال والأحداث عن الوقوع في صحبة أو زمالة عصابات الشوارع أو ذوي السلوك الجانح، بجانب إيجاد بدائل مفيدة ونافعة لملء أوقات الفراغ لديهم^(١). وهذا الواقع يظهر بوضوح عند تحديد الأهداف الرسمية، والتخطيط للمؤسسات الإصلاحية، وجعله أمراً مسلماً به عند المهتمين بهذا النوع من المؤسسات، سواء من الناحية الاجتماعية أو النفسية أو الإدارية. وأصبح ينظر لدور الملاحظة في المجتمعات المعاصرة باعتبارها مؤسسات إصلاحية بالمقام الأول، "فالمؤسسات العقابية والإصلاحية" لم تعد ذلك المكان المعد لإنفاذ عقوبة الحجز فقط، لكنها أصبحت أماكن ينبغي أن يخرج منها الجانح إلى الحياة الاجتماعية العامة ليمارس حياة سوية ومستقيمة تكفل وقايته من العود إلى الانحراف والعُدوانية. ولن يتثنى ذلك إلا من خلال العمل خلال فترة بقاءه بدار الملاحظة على رفع مستواه التعليمي والسلوكي، وتطور قدراته المهنية وإكسابه مهنة مفيدة تساعد على اكتساب معاشه أو على القيام بالمسؤوليات الاقتصادية والاجتماعية؛ أي جعله إنساناً معتمداً على نفسه بدلاً من أن يكون عالة على غيره^(٢).

(1) Eugene Herbert (1993), Doing Something About Children at Risk, National Institute of Justice Journal, November, U.S Department of Justice, National Institute of Justice, Washington.

(٢) عبيد الحلو، ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية (١٤-١٦ شعبان ١٤٢٢هـ / ٣٠١٠-١-١١/٢٠٠١) الرياض، (١٤٢٢هـ)، ص ٣٣

وفي المملكة العربية السعودية فقد تم الاهتمام بأوضاع السجون، وتم توفير كل أنواع الدعم المادي والمعنوي لإدارة السجون من أجل رعاية وإصلاح النزلاء وتوفير العديد من البرامج الإصلاحية المتميزة التي تسهم في معالجة سلوكهم وإعادة تمهم إلى المجتمع أفراداً فاعلين، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية لتحاول الفاء الضوء على واقع البرامج الإصلاحية في السجون ومدى تحقيقها لأهدافها، وما يواجهها من عقبات في تحقيق ما وضعت من أجله.

مشكلة الدراسة:

تتبع مشكلة الدراسة الحالية من إيمان بأن البرامج التأهيلية والإصلاحية التي وضعت لإصلاح نزلاء السجون يفترض أن تكون هي البنية الأساسية لوظيفة المؤسسات العقابية، فمن خلالها يتمكن المجتمع من إعادة تنمية هذه الموارد البشرية الجانحة، تنمية تتفق مع مطالبه واحتياجاته، وذلك على هيئة برامج مكثفة لتأهيلهم وإعدادهم، كما أن تلك البرامج تعد ذات أهمية بالغة؛ لكونها تخدم شريحة من الشرائح الخطرة في المجتمع، وذلك بإعادة الجانح إلى المجتمع، وهو قادر على التكيف والتفاعل مع المجتمع الذي سوف يخرج إليه دون أي صعوبات. لذلك فالبرامج والأنشطة المقدمة من قبل دور المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية تهدف إلى تغيير سلوك الجانحين نحو الأفضل، والتكيف مع السلوك الجمعي السائد في المجتمع، أي الإقلاع عن جوانب سلوكية مرفوضة والأخذ بأخرى توافقية ومقبولة.

لذلك نجد أن الدراسة الحالية تسعى إلى التعرف على البرامج العلاجية والإصلاحية المقدمة من قبل تلك الدور وواقعها ومدى الاستفادة منها

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

وتحقيقها للأهداف التي وضعت من أجلها وكذلك المعوقات التي قد تحد من الاستفادة منها، وسبل تطويرها وذلك من خلال دراسة واقع تلك البرامج في سجون مدينة الرياض وبذلك فإن مشكلة الدراسة الحالية تتضح من خلال محاولة الإجابة على بعض التساؤلات الهامة والتي تتضح فيما يلي.

تساؤلات الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة على عدة تساؤلات تمثل في مجملها هدفا وغاية للدراسة تحاول تحقيقها، والتي جاءت في أربعة تساؤلات هي:

١. ما واقع البرامج الإصلاحية في سجون مدينة الرياض؟
٢. ما أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء في سجون مدينة الرياض؟
٣. ما مدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة في سجون مدينة الرياض؟
٤. ما أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية؟

أهداف الدراسة:

بعد عرض مشكلة الدراسة وتساؤلاتها التي تستهدف الإجابة عليها فإنه يمكن القول أن الدراسة الحالية تستهدف بالأساس استكشاف واقع البرامج الإصلاحية في سجون المملكة العربية السعودية من خلال دراسة واقع الوجود الفعلي لتلك البرامج ومدى تأثيرها على النزلاء وكذلك المعوقات التي تعوق تنفيذها من أجل رسم صورة واضحة عن تلك البرامج، والتي قد يكون لها دورها في مساعدة متخذي القرار في تقييمهم لتلك البرامج وتحقيق أعلى

استفادة منها وكذلك تحديد مواضع القوة والضعف فيها مما يساعد في رسم السياسات المستقبلية لتطوير وتحقيق اعلى استفادة من تلك البرامج، ولتحقيق ذلك فان الدراسة الحالية قد حددت بعض الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وهي:

١. التعرف على واقع البرامج الإصلاحية في السجون.
٢. التعرف على مدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة في السجون.
٣. التعرف على أكثر البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء في السجون.
٤. التعرف على أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية.

أهمية الدراسة:

- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال إلقاء الضوء على احد أهم الموضوعات التي تمس أمن المجتمع بصورة أساسية وهي عملية إعادة تأهيل الخارجين على القانون من خلال البرامج الإصلاحية التي تستهدف ذلك.
- تحاول الدراسة الحالية الكشف عن الدور التوعوي والتربوي والتوجيهي الذي تقوم به المؤسسات العقابية في إعادة تأهيل الجانحين ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع.

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

- تحاول الدراسة الحالية الكشف عن واقع البرامج الإصلاحية في السجون داخل المملكة العربية السعودية ومدى فاعلية تلك البرامج في ما صممت من أجله.
- كما أن الدراسة الحالية تحاول الكشف عن المعوقات التي من شأنها الحد من دور تلك البرامج الإصلاحية في القيام بدورها في إعادة تأهيل النزلاء.
- الإسهام في إثراء المعرفة العلمية من خلال الفاء الضوء على دور المؤسسات العقابية في القيام بدورها في إعادة تأهيل نزلائها ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع مع الوصول إلى توصيات تجعل من ذلك الدور أكثر فاعلية وهو ما يمكن استغلاله من قبل صنّاع القرار عند وضع سياسات التطوير للارتقاء بذلك الدور الهام لتلك المؤسسات.

حدود الدراسة:

١ - الحدود المكانية:

تمثلت الحدود المكانية للدراسة في مدينة الرياض حيث تم تطبيق الدراسة الميدانية على سجون مدينة الرياض شعبة سجن الملز - وإصلاحية الحائر.

٢ - الحدود الزمانية

تمت عمليات تصميم أداة الدراسة، وجمع البيانات، وتحليلها، والانتهاج من إعدادها خلال الشهور الأربعة الأخيرة من عام ١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ.

٣ - الحدود البشرية:

تمثلت الحدود البشرية للدراسة في عينتين، تمثلت العينة الأولى في العاملين بسجن الملز وإصلاحية الحائر واشتملت العينة على ضباط وموظفين ممن يتعاملون مع النزلاء بشكل مباشر، أما العينة الثانية فقد كانت من النزلاء انفسهم حتي يتثنى قياس مدى فائدة البرامج الإصلاحية المقدمة اليهم وهو ما تستهدفه الدراسة بصورة أساسية.

٤ - الحدود الموضوعية:

اقتصرت الدراسة على تناول واقع البرامج الإصلاحية في سجون مدينة الرياض، من خلال محاولة رصد واقع التواجد الفعلي لتلك البرامج وما تواجهه من عقبات لتحقيق أهدافها.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: مفاهيم الدراسة:

لكي تقف الدراسة على أرض صلبة تنطلق منها إلى تحقيق أهدافها فإن التحديد الدقيق للمفاهيم يعد أولى الخطوات لتحقيق ذلك، من هنا كان من الضروري في بداية عرض الجانب النظري للدراسة الاهتمام بتحديد المفاهيم التي تعند عليها بصورة أساسية وهو ما سنتناوله الدراسة فيما يلي.

- البرامج

تهتم الدراسة بالأساس بالبرامج الإصلاحية التي تقدمها السجون ولتحديد مفهوم البرامج الإصلاحية كان يجب إلقاء الضوء في البداية على مفهوم البرامج بصورة عامة ومن ثم التطرق إلى مفهوم البرامج الإصلاحية وبناء تعريف إجرائي له.

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

تعرف البرامج على أنها "هي أي شيء تؤديه الجماعة لتحقيق أهدافها وإشباع احتياجاتها ورغباتها بمساعدة متخصص، وينظر لها بأنها الأفكار التي تحتوي على أوجه النشاطات المختلفة والعلاقات والتفاعلات للفرد والجماعة، التي توضع بمعرفة الجماعة وبمساعدة متخصصين لسد حاجاتهم وإشباع رغباتهم^(١) .

ويرى الجياي أن البرامج هي مجموعة من العمليات والمعطيات والتوجهات الضرورية لتنفيذ سلسلة من العمليات المحددة بأهداف مرغوب فيها.

وتعرف البرامج إجرائياً: بأنها جميع الأنشطة الثقافية والاجتماعية والدينية والرياضية والفنية والمهنية والصحية التي تقام داخل الإصلاحيات التي تهدف إلى مساعدة النزير في التكيف السليم مع البيئة الاجتماعية والثقافية بشكل سوي وفاعل^(٢) .

- البرامج الإصلاحية

وفقاً للموقع الرسمي للمديرية العامة للسجون بالمملكة العربية السعودية فإن برامج الإصلاح والتأهيل كما تطلق عليها يقصد بها البرامج التي تخصص لشغل وقت فراغ النزير بما يعيد تأهيله وإصلاحه حتى يخرج عضواً صالحاً لنفسه ولمجتمعه من خلال تقديم البرامج التعليمية والثقافية

(١) أحمد شمس الدين محمد، العمليات الأساسية في العمل مع الجماعات، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٥٢

(٢) يوسف الجياي، العمل في جماعات بمؤسسات الرعاية الاجتماعية، لبنان: مركز التدريب الاجتماعي، ١٤٠٠هـ، ص ٣٦.

والرياضية والمنهية وتشغيلهم في الأعمال التي تتناسب مع قدراتهم وميولهم) الموقع الرسمي للمديرية العامة للسجون^(١).

وتعرف البرامج الإصلاحية بأنها هي تلك البرامج المقدمة للنزلاء بمختلف تخصصاتها وبرامجها التي تهدف إلى تأهيل النزيل وإخراجه للمجتمع بحيث يستطيع أن يتعايش مع المجتمع الخارجي ويكون فرداً نافعا^(٢).

أما التعريف الإجرائي للباحث فيما يتعلق بالبرامج الإصلاحية، فيقصد بها: البرامج التي تساعد النزيل على تعديل سلوكه من الناحية الاجتماعية، وذلك من خلال البرامج المقدمة له وملاءمتها للأهداف المرسومة سلفاً. وهذه البرامج متمثلة في عدة أوجه نفسية واجتماعية وتوعية دينية، وتعليم وثقافة وتربية ومزاولة الهوايات، إضافة إلى الرعاية الصحية العلاجية والوقائية وجميعها تقدم بشيء كبير من المرونة وصولاً إلى تعديل سلوك واتجاهات النزلاء وإكسابهم القيم والعادات الطيبة لإعدادهم الإعداد الأمثل.

- الرعاية الاجتماعية:

وهناك من تحدث على البرامج الإصلاحية على أنها نوع من الرعاية الاجتماعية مما جعل من الضروري توضيح هذا المفهوم نظراً لاستخدامه من قبل البعض للتعبير عن البرامج الإصلاحية.

(١) الموقع الإدارة العامة للسجون <https://www.pgd.gov.sa/Culture/Reports/Pages/Rep014.aspx>

(٢) عبد العزيز متعب الحربي، "فاعلية البرامج التعليمية داخل المؤسسات الإصلاحية في تأهيل النزلاء"، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٠، ص ٤١

ولقد وضع مجموعة من الخبراء والباحثين تعريفات متعددة لمفهوم الرعاية الاجتماعية للمحكوم عليهم داخل السجون، منها مثلاً ما أورده عبد العال (١٩٨٦م) من أنها مساعدة النزول أو المفرج عنه من إحدى المؤسسات الإصلاحية على إعادة التوافق المتبادل بينه وبين المجتمع، خاصة البيئة المباشرة التي تحيط به، وذلك كمحاولة لمنع عودته إلى ارتكاب أي أفعال مضادة لقيم المجتمع وقوانينه، ولیمارس حياة سوية كمواطن صالح^(١).

وورد كذلك مفهوم عام للرعاية الاجتماعية في معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية (جامعة الدول العربية، ١٩٩٦) على أنها: "جهود وخدمات تبذل نحو الأفراد الذين حصلوا على الرعاية في المنشآت المختلفة كالمستشفيات ودور الملاحظة للأحداث، وذلك بعد خروجه من هذه المنشآت، ويقصد بالمنشآت المختلفة ما له علاقة بالمؤسسات الإصلاحية المختلفة، وأيضاً مؤسسات رعاية الأحداث"^(٢).

وفي ضوء أعمال مداخل إدارة الجودة الشاملة تستطيع الدراسة تحديد المفهوم الإجرائي التالي المتمثل في كون الرعاية الاجتماعية للنزلاء عبارة عن عملية مستهدفة ومقصودة، يغلب عليها الطابع الفني، وتعتمد على منهجية إستراتيجية في تنظيمها للبرامج التي تقدم للمحكوم عليه بحيث يخضع لهذه الرعاية منذ إيداعه السجن وقبل الإفراج وأثناء وبعده، كما تمتد

(١) محمد جلال الدين عبدالعال، دراسة للعوامل النفسية التي تكمن وراء جريمة القتل عند القاتلات المصريات، القاهرة: رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٧، ص ١٧

(٢) جامعة الدول العربية، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، القاهرة، ١٩٩٦.

هذه الرعاية بكل مفاهيمها وبرامجها مع اختلاف المحتوى المقدم له ولأسرته لتحقيق سقف مناسب من التوافق الاجتماعي والنفسي لهم جميعاً فيما بينهم من جهة، وبينهم وبين المجتمع المحيط به من جهة أخرى تحقيقاً لأمن وسعادة واستقرار المجتمع^(١).

المؤسسة الإصلاحية:

يقصد بالمؤسسات الإصلاحية كل التنظيمات التي أوجدها المجتمع وأنا طاليتها مسئولية التحفظ على الأفراد المذنبين الذين ارتكبوا أفعالاً تخل بأنظمة المجتمع ونسق قيمه، بهدف حماية أفرادهم من مساوئهم من جهة وإعادتهم إلى بيئة المجتمع كأعضاء فاعلين فيها - من جهة أخرى - وذلك بعد علاج وإصلاح شخصيتهم وسلوكياتهم الغير سوية.

وقد عرفها العوجي (١٩٩٣م) بأنها: "نظام اجتماعي مؤسساتي تنفذ من خلاله العقوبات والتدابير الإصلاحية والعلاجية والتأهيلية التي تتخذها المحاكم والهيئات المختصة بحق المنحرفين"^(٢).

أما التعريف الإجرائي للباحث، فإنه يقصد به السجن بمفهومه الحديث، وتعد مؤسسة اجتماعية كنتاج للمعرفة الإنسانية في مواجهة الجريمة والسلوك غير السوي؛ لأن الباحث يرى أن النظرة السائدة في المجتمع قد انتقلت من الجريمة والعقاب إلى التهذيب والإصلاح بحيث يمكن التوفيق بين الإجراءات العقابية وإدارة المؤسسات الإصلاحية، ومن ثم ينظر إلى السجن كمؤسسات

(١) السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٣٤

(٢) مصطفى العوجي، "التأهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية، بيروت: مؤسسة الجسور للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٣، ص ٢٢

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

علاجية تأهيلية. وفي هذه الدراسة، فإن الباحث يقصد بها تحديداً إصلاحية الحائر وشعبة سجن الملز بمدينة الرياض.

ثانياً: برامج الرعاية الاجتماعية داخل السجن وخارجه:

تمثل الرعاية الاجتماعية لنزلاء السجون الخطوة الأولى في عملية الإصلاح وإعادة التأهيل، فلكي يتم إعادة تأهيل وإصلاح الأفراد وإكسابهم مهارات جديدة يستطيعون بها اللحاق بركب المجتمع كان لا بد في البداية من توفير الجو النفسي والاجتماعي المناسب الذي يجعلهم على استعداد لتقبل عملية الإصلاح التي والتأهيل، لذلك فإن الهيئة العامة للسجون دائماً ما تعمل على توفير العديد من برامج الرعاية الاجتماعية للنزلاء، وفي المقابل تعمل مؤسسات المجتمع المدني المتمثلة في الجمعيات الخيرية في تقديم أوجه الرعاية لأسرهم في محاولة لخلق حالة من الاستقرار النفسي والمعنوي للنزلاء انفسهم، ومن تلك البرامج ما يلي:

- الرعاية الاجتماعية والنفسية

لقد تم تزويد السجون بالأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والأخصائيات الاجتماعيات والنفسيات وذلك من اجل التعامل الاجتماعي والنفسي مع النزلاء على أسس علمية صحيحة، ومما لا شك فيه أن الجانب النفسي والاجتماعي يعد من اهم الأمور التي يجب أن تؤخذ في الحسبان عند التعامل مع النزلاء وإعادة تأهيلهم، ويمكن القول أن كثيرا من حالات ارتكاب الجرائم يكون السبب فيها بالأساس هو أسباب اجتماعية و نفسية واي محاولة لإعادة تأهيل السلوك دون لا تؤدي بفائدة حقيقية إلا إذا تم تغيير الظروف الاجتماعية والنفسية التي عملت على خلق السلوك الإجرامي بالأساس، وكذلك فإن التواجد في السجن قد يخلق حالة من عدم الاستقرار النفسية

الاجتماعي للنزلاء مما يشكل حاجزا ضد التغيير، لذلك كان من المهم تقديم أوجه الرعاية الاجتماعية والنفسية للنزلاء كخطوة أولى لإعادة في عملية الإصلاح والتأهيل.

- الرعاية الصحية

تعد الرعاية الصحية للنزلاء من ضروريات العمل الإصلاحية، لذلك نصت لائحة الخدمات الطبية على إقامة مستوصفات بالسجون يتوافر فيها جميع التجهيزات الضرورية، والأطباء والمساعدون الصحيون والممرضون، وتزويدها بجميعه الإمكانيات اللازمة لعلاج مختلف الحالات، لان اكتمال صحة النزلاء وسلامته من الأمراض من الأمور المهمة ليتقبل ما يقدم له من برامج أخرى^(١).

- الرعاية المصاحبة واللاحقة

ويقصد بالرعاية المصاحبة هي أوجه الرعاية التي تبدأ من حين القبض على المتهم برعايته ورعايته أسرته خلال فترة العقوبة حتى لا تدفع الظروف المادية والاجتماعية احد أفراد الأسرة إلى الحيد عن الطريق السوى، وربما الدخول في دائرة الجريمة والانحراف، أما العناية اللاحقة فيقصد بها الرعاية المقدمة للمفرج عنهم من خلال إرشادهم وتوجيههم وتوسيع مداركهم وتهذيب سلوكهم وبالتالي إبعادهم عن التفكير في الجريمة ومواطن الشبهات والانحراف وتأهيلهم تأهيلاً علمياً ومهنياً من خلال ما يتوفر في السجن من

(١) مناحي بن خنثل بن رشيد ، تقييم البرامج التأهيلية من وجهة نظر نزلاء سجن

الملز، المجلة العربية للعلوم الأمنية، مج ٣٣، ع ٧٢، ٢٠١٨، ص ٤٦

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

برامج الإصلاح والرعاية لكي يكون المفرج عنهم بمعزل عن الظروف التي قادتهم للانحراف أول مرة^(١).

- الزيارات

من أهم أشكال الرعاية في هذا المجال هي الزيارات، من أجل العمل على استمرار اتصال السجين بالمجتمع الخارجي من خلال التواصل المستمر مع أقارب وأهل المنزل؛ لأن الزيارات لها أهمية كبيرة عليه وعلى أفراد أسرته، فالزيارة صلة من صلات الرحم والقربى، وعنصر مهم من عناصر الترابط الاجتماعي التي يحث عليها ديننا الحنيف، كما أن لهذه الزيارات أهمية عظيمة في التقليل من تكوين ارتباطات إجرامية جديدة، وسد كل منافذ النزعات الإجرامية، وهنا يمكن منح المحكوم عليه بعض المزايا والحوافز، ومنها:

▪ **الزيارة العامة:** حيث تضمنت المادة (١٢) من نظام السجن والتوقيف واللائحة التنفيذية الصادرة بالقرار الوزاري رقم (٣٩١٩) وتاريخ ١٣٩٨/٩/٢٢ هـ قواعد زيارة المسجونين والموقوفين ومراسلتهم وجواز حصولهم على طعام على نفقتهم الخاصة وارتداء زيهم الخاص، وحصولهم على هدايا شخصية غير ممنوعة^(٢).

(١) الموقع الإدارة العامة للسجون <https://www.pgd.gov.sa/Culture/Reports/Pages/Rep014.aspx>

(٢) وزارة الداخلية، الأمن العام، الإدارة العامة للسجون، دليل إجراءات السجون، ٢٠٠١، ص ١٩

- وزارة الداخلية، البرامج الإصلاحية في السجون، الرياض: المديرية العامة للسجون، إدارة الشؤون العامة، (د. ت.).

- **زيارة الاختلاء الشرعي:** وتضمن قرار صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم (١٧٤٥) وتاريخ ١٧/٦/١٤١١هـ أن يتاح للمحكوم عليهم والموقوفين الذين مضى عليهم في السجن ثلاثة أشهر فأكثر فرصة الاختلاء الشرعي بالأزواج، أو بالزوجات مرة كل شهر لمدة ثلاث ساعات مع تخصيص أماكن مناسبة للخلوة الشرعية منفصلة عن أنظار الزوار والمراجعين داخل السجن وتأثيثها بالأثاث المناسب^(١).
- **إجازة الخلوة الشرعية خارج السجن:** كما تضمن القرار الوزاري المشار إليه أنه يجوز منح السجن حسن السيرة والسلوك بعد مضي نصف محكوميته التي لا تقل عن سنة واحدة إجازة مدتها أربع وعشرون ساعة خارج السجن لغرض الخلوة الشرعية^(٢).
- **زيارة اليوم العائلي:** ويطبق هذا البرنامج في سجون المملكة، حيث تم إنشاء عدد من الوحدات السكنية تم تخصيصها لبرنامج زيارة اليوم العائلي مجهزة بكامل الخدمات المنزلية حيث يستطيع النزيل الاجتماع بعائلة كاملة (الزوج، الزوجة، إلى جانب الأبناء)، وهذه الحوافز والمميزات تجعل

(١) محمد بن حامد الغامدي ، التخطيط للبرامج الإصلاحية في المؤسسات الإصلاحية، ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات الإصلاحية والعقابية، الرياض (١٤ شعبان ١٤٢٢هـ / ٣٠ أكتوبر ٢٠٠١)، ص ٤٣.

(٢) سارة بنت محمد بن سعود آل سعود ، البرامج التأهيلية في المؤسسات الإصلاحية، (الأنواع، المعوقات والحلول)، بحث مقدم لندوة الإصلاح والتأهيل الأولى، الرياض: وزارة الداخلية، ٢٠٠١، ص ٧٢

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

النزلاء يلمسون في أنفسهم القدرة على التكيف مع برامج الإصلاح المختلفة والإقلاع عن سلبيات الماضي^(١).

- رعاية أسر النزلاء من قبل الجمعيات الخيرية

تلازم إدخال مفاهيم الرعاية الاجتماعية للمحكوم عليهم بالسجون مع ازدهار النشاط الخيري الأهلي بالمملكة العربية السعودية، والذي اتسعت نشاطاته وفعالياته بحيث لم تقتصر على تقديم المساعدات المالية والعينية في المناسبات الدينية فحسب، بل اتسع النشاط الخيري الأهلي ليشمل برامج ومشاريع تنموية تسهم في دفع عجلة التنمية في المجتمع^(٢)، ومن هنا وجهت الجمعيات الأهلية جزءاً من برامجها إلى فئة المحكوم عليهم وأسرهـم باعتبار أن هذه الفئة في أشد الاحتياج لبرامج تحميها من العودة لممارسة الجريمة^(٣)، ولقد تضمن تعميم وزارة الشؤون الاجتماعية رقم (٩٦٠) وبتاريخ ١٩/٣/١٤٠٦ هـ الموجه لعموم الجمعيات الخيرية بالمملكة تعليمات بشأن تقديم الإعانات لأسر المسجونين^(٤) (الموقع الرسمي للمديرية العامة للسجون)، زيادة على تأسيس اللجنة الوطنية لرعاية النزلاء والمفرج عنهم وأسرهـم: وهي

(١) محمد بن عبد المحسن التويجري، التحديات التي تواجه برامج التأهيل لنزلاء السجون والإصلاحيات، ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية، الرياض، (٤١ شوال ١٤٢٢ هـ / ٣٠/١٠/٢٠٠١)، ص ٦٧

(٢) حافظ، نجوى عبد الوهاب حافظ، ورقة عمل حول العمل الأهلي، والرعاية الاجتماعية لنزلاء المؤسسات العقابية مقدمة إلى ندوة: دور المجتمع المدني في منع الجريمة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٦٢

(٣) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تقرير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لسنة ١٤٠٢ هـ، ص ١٨

(٤) الموقع الإدارة العامة للسجون <https://www.pgd.gov.sa/Culture/Reports/Pages/Rep014.aspx>

هيئة خيرية ذات شخصية اعتبارية مستقلة، ومقرها الرياض، ولها لجان فرعية في المناطق. وقد صدر بموجبها قرار مجلس الوزراء رقم (٢) وتاريخ ١٤٢٢/١/١هـ القاضي بإنشائها بحيث يتولى رئاستها وزير الشؤون الاجتماعية وعضوية مندوبين من الجهات التالية: وزارة الداخلية، وزارة الشؤون الاجتماعية، وزارة الشؤون الإسلامية، وزارة الإعلام، وزارة الصحة، وزارة التعليم، وزارة العمل والخدمة المدنية، الجمعيات الخيرية بالرياض، مندوب من القطاع ترشحه الغرفة التجارية والصناعية^(١).

ويمكن القول أن دور الجمعيات الخيرية بالغ الأهمية في عملية الرعاية الاجتماعية لأسر المسجونين مما يضمن لهم حياة كريمة ويمنع عنهم شر الوقوع في الانحرافات خاصة في حال أن العقوبة كانت موجهة إلى عائل الأسرة، فهنا يكون دور الجمعيات الأهلية كبير في توفير الإمكانيات المادية والعينية التي تعين الأسرة وذلك بجانب ما توفره المملكة من ضمانات لإعانة الأسر وتوفير مقومات الحياة الكريمة لهم.

ثالثاً : البرامج الإصلاحية داخل السجن:

ويقصد بعملية التأهيل والإصلاح تلك البرامج التي تخصص لشغل وقت فراغ النزير بما يعيد تأهيله وإصلاحه حتى يخرج عضواً صالحاً لنفسه ومجتمعه وتشمل العديد من الأنواع.

(١) سعد بن علي الشهراني، دور القطاع الخاص في رفع الأداء في المؤسسات الإصلاحية، الرياض: ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية والإصلاحية، ٢٠٠١.

• البرامج التعليمية:

إذا كان التأهيل الاجتماعي أو التكيف الاجتماعي هو إصلاح للعقلية أو النفسية الاجتماعية لنزلاء السجون، فإن خير وسيلة لإصلاح هذه العقلية هي التعليم. فالتعليم يلعب دوراً كبيراً في انضاج الإمكانيات الذهنية بما يستتبعه ذلك في تغيير أسلوب التفكير ومنهج التصرف في الحياة. أضف إلى ذلك أن التعليم في السجون يعد عملاً تنموياً يهدف إلى تطوير النزول وإكسابه مهارات تساعده في الحصول على فرص العمل الشريف بعد الإفراج عنه، ومن ثم تمهد له الاندماج في النسيج الاجتماعي، وبصفة عامة هناك نوعان أساسيان للتعليم داخل السجن هما:

١ - التعليم العام: حيث ينصرف في البداية إلى التعليم الابتدائي الذي يهدف إلى محو الأمية، بيد أنه لا يقف عند هذا الحد بل يمتد إلى التعليم الثانوي والجامعي، وإذا كان من المتعذر انتظام السجين في الدراسات الجامعية فإنه يمكنه أن يتابع تعليمة عن طريق المراسلة أو عن بعد.

٢ - التعليم الخاص أو الفني: هو للآزم بالنسبة للمسجونين الذين ينقصهم التأهل المهني والحرفي وهذا النوع من التعليم يتيح للسجين أن يتعلم مهنة أو حرفة تساعده على التكسب بشرف وأمانة^(١).

وقد بلغ عدد المدارس التي تم إنشاؤها في مختلف المراحل (١٣٢) مدرسة منها (٤٢) مدرسة لمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية و(٤١) مدرسة للمرحلة المتوسطة و (٤٥) مدرسة للمرحلة الثانوية و(٤) مدارس نسائية

(١) ناجي محمد هلال، برامج التأهيل في المنشآت الإصلاحية والعقابية: دراسة ميدانية على النزلاء بالمنشآت العقابية بالشارقة، المجلة العربية للعلوم الأمنية، مج ٢٤، ع ٤٧،

لمرحلة تعليم الكبار ومحو الأمية، وبلغ عدد الدارسين والدارسات في جميع المراحل الدراسية للعام الدراسي ١٤٣٧ هـ بمختلف مراحل التعليم (٢٦٤٤) دارساً ودارسة^(١).

• البرامج الدينية

لقد رسم الدين الإسلامي للمسلم منهج حياته الذي يعصمه عن الخطأ ويضمن له الحياة السوية، لذلك كان من المهم عند محاولة إصلاح وتعديل سلوك نزلاء السجون أن يتم نشر الوعي الديني بينهم وإكسابهم الوعي بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وذلك من خلال:

- برامج الوعظ والإرشاد وتشارك فيها فرق عمل من داخل السجن ومن خارجه (فريق الوعظ والإرشاد داخل السجن - فريق الوعظ والإرشاد من وزارة الشؤون الإسلامية - فريق الوعظ والإرشاد بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

- برامج ومسابقات حفظ القرآن الكريم، وحفظ كتاب الله يعد أحد أهم القواعد الهادفة إلى إصلاح وتقويم النزير أو النزيلة، وقد كان لاهتمام صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأثر الكبير في وضع هذا البرنامج موضع التنفيذ، حيث أصدر سموه القرار الوزاري رقم (١٤٠٥) وتاريخ ١٤١٠/٣/٢٨ هـ المتضمن صرف حوافز للنزلاء الدارسين بالحلقات داخل السجن.

(١) مناحي بن خنثل بن رشيد ، تقييم البرامج التأهيلية من وجهة نظر نزلاء سجن الملز، مرجع سابق، ص ٤٥

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

وقد صدر أمر خادم الحرمين الشريفين رقم (٨/١٠٧) وتاريخ (١٤٠٨/٢/٧هـ) المتضمن إعفاء السجين الذي يتمكن من حفظ القرآن الكريم غياباً أثناء فترة سجنه من نصف محكوميته، كما أصدر أمره الكريم رقم (٢٠٨١) وتاريخ (١٤١١/١١/٢٧هـ) الذي يؤكد مدى الاهتمام بالنزير وتسهيل أمر حفظه للقرآن الكريم^(١).

• البرامج الثقافية

تشارك فيها فرق عمل تابعة للسجون، ووزارة الثقافة والإعلام، ووزارة التعليم.

- تقوم إدارة التعليم في كل منطقة بترشيح فريق عمل من العاملين المؤهلين لديها للتدريس في تخصصات تخدم النزلاء وتهدف إلى تقويمهم ورفع مستواهم الثقافي.

- ينسق الفريق التابع لوزارة الثقافة والإعلام مع فريق عمل إدارة السجون لدعوة رجال الفكر والأدب والدين للمشاركة في الندوات والمحاضرات لإصلاح وإرشاد نزلاء السجون.

- يقوم فريق عمل وزارة التعليم بمشاركة فريق عمل إدارة السجن بإثراء مكتبة السجن، ومدّها بالكتب التي تتناول موضوعات دينية وأخلاقية وعلمية ليستفيد منها النزلاء والنزيلات، وتوفير الصحف والمجلات السيارة التي تنتقى بعناية لخدمة أهداف إصلاحية.

(١) محمد بن حميد الثقفي، دور المؤسسات الأهلية في رعاية أسر النزلاء، الرياض:

ندوة الإصلاح التأهيل في المؤسسات العقابية، ٢٠٠١، ص ٢٢

- استحداث مكتبة صوتية ورقمية تشمل القرآن الكريم والمحاضرات الدينية والثقافية.

- استحداث مكتبة مرئية يتم عن طريقها عرض أفلام هادفة بواسطة الفيديو، ويمكن دعم وتشجيع النزول في إعداد بعض المقالات للصحف اليومية دون الإشارة إلى كونه نزلياً، بل مواطناً مشاركاً في أجهزة الإعلام.

• البرامج الرياضية

تعد الأنشطة الرياضية إحدى البرامج الإصلاحية المطبقة في السجون بالمملكة العربية السعودية وذلك لشغل وقت النزلاء والحفاظ على صحتهم، وقد بلغ عدد الأنشطة الرياضية المقامة في السجون عشرة أنشطة على النحو التالي (كرة القدم، كرة الطائرة، كرة السلة، كرة اليد، تنس الطاولة، بلياردو، إحماء عادي، شد حبل، تمارين لياقة، بعبة بببي فوت)، (الموقع الرسمي للمديرية العامة للسجون). والأنشطة الرياضية لها دور كبير في تقويم تفكير النزلاء وتهذيب سلوكهم زيادة على الحفظ على الصحة العامة وتنمية القدرات العقلية.

• برامج التأهيل المهني

يقصد بالتدريب المهني في السجون تعليم النزول حرفة ما وإعداده لعمل معين ومن ثم إيجاد مصدر مشروع له يتكسب منها بعد الإفراج. وتبدو أهمية التدريب المهني للنزول في أنه يساعده على إعادة ثقته بنفسه من خلال الاستفادة من تلك البرامج التدريبية من ناحية والتزامه وتقبله لقواعد ونظم المؤسسة العقابية من ناحية أخرى، كما انه يؤدي إلى انشغاله وبالتالي تجنب

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

وقوعه فريسة للبطالة والفراغ والملل وما ينتج عنهما من أمراض بدنية واضطرابات نفسية^(١).

رابعاً: النظرية المفسرة للدراسة:

يرى الباحث ضرورة الاستناد إلى نظرية تساعد في تفسير موضوع الدراسة الحالية، فالنظرية لها دور كبير في توجيه الباحث بجمع معلومات مترابطة، ومن ثم إضفاء معنى عليها أو تفسيرها. وتساعد الباحث على تحديد مسار واتجاه البحث نحو الموضوعات التي قد تكون أكثر أهمية من غيرها^(٢). كما أنها تعمل على تسهيل إدراك النتائج التي يصل إليها نطاقه^(٣)، وبناءً على ذلك قام الباحث في هذه الدراسة باستخدام نظرية واحدة منطلقاً من مبادئها وأطرها النظرية التي بإمكانها أن تساعد على فهم موضوع الدراسة الحالية وهو: "واقع البرامج الإصلاحية في سجون مدينة الرياض". ومن هنا فإن الدراسة سوف تتطرق من نظرية علمية، وهي:

نظرية الضبط الذاتي: حيث تؤكد هذه النظرية التي قدمها كل من جوتفرسون وهيرشي Hirshi & Gotterdson، أن احتمالية ارتكاب الأفراد للسلوك الإجرامي يحدث بسبب وجود الفرصة مع توفير شخصية تتسم

(١) ناجي محمد هلال، برامج التأهيل في المنشآت الإصلاحية والعقابية: دراسة ميدانية على

النزلاء بالمنشآت العقابية بالشارقة، مرجع سابق، ص ٢١٦

(٢) سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥.

(٣) حكمت العرابي، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، مطابع الفرزدق، الرياض،

بالضبط الذاتي المنخفض^(١)، وتعتمد العناصر الرئيسية لها على الميول والنزاعات الأساسية للأوضاع التي تحول هذه الميول إلى جريمة، معتبرين الجريمة بأنها سلوكيات من القوة أو الخداع التي تتخذ طلباً لتحقيق مصالح ذاتية^(٢)، ويرى كل من جوتفرسون وهيرشي ضرورة النظر إلى الجريمة من خلال خصائصها العامة بما في ذلك: اللذة أو المنفعة الآنية، المنفعة البسيطة، الابتهاج، الخطورة، الإشباع^(٣)، فقد آل أخذهما لهذه الخصائص في الاعتبار إلى النظر إلى الجريمة كمشكلة متمخضة عن تدني الضبط الذاتي الذي يقوم على فكرة "أن الناس يختلفون في المدى الذي يكونون فيه مذعنين أو خاضعين للإغراءات الآنية أو بعبارة أخرى في قدرتهم على التحكم وضبط النفس"^(٤).

وخلاصة القول، فإنه يمكن إبراز أهمية هذه النظرية في رسم الإطار النظري لهذه الدراسة من خلال قدرتها على إلقاء الضوء على ما يجري داخل المؤسسات الاجتماعية في المواقف التفاعلية المختلفة من خلال دراسة شخصية الفاعلين في هذه المؤسسات الإصلاحية والتأهيلية، أي كأفراد فاعلين ومتفاعلين مع البرامج الإصلاحية والعلاجية داخل هذه الدور، وما

(١) محمد عوده، عثمان، إبراهيم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٩

(٢) محمد عوده وآخرون، نظرية علم الاجتماع: صيغها وتطورها، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.

(3) Lewis Coser, and Rosenberg Bernard, Sociological theory, Macmillan publishing Co., Inc., New York, 1976.

(٤) فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٠

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

تتضمنه هذه التفاعلات من اتجاهات قيمية ومعيارية، والتي من خلالها يمكن فهم مدى تفاعل النزير مع البرامج الإصلاحية والعلاجية داخل هذه المؤسسات ونجاحها في تعديل سلوكه كرموز مهمة في عملية إعادة تكيف النزلاء اجتماعياً وثقافياً مع واقعهم الاجتماعي الجديد.

خامساً: الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت أوضاع السجون دور البرامج التي تقدمها في إصلاح وتأهيل النزلاء ونظراً أن لكل مجتمع ظروفه الخاصة وطبيعة أفراده ترسم الكيفية التي تستخدم في التعامل معهم فإن الباحث يري ضرورة التركيز على الدراسات العربية التي تناولت موضوع الدراسة من خلال تناول عدة دراسات على سبيل المثال وليس الحصر على أن تهتم كل دراسة بتناول الموضوع في احدى الدول العربية.

- دراسة سعود الضحيان (٢٠٠١)، بعنوان: البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية^(١).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تفعيل البرامج التعليمية في المؤسسات الإصلاحية لما للتعليم من دور هام في رفع مستوى البرامج الإصلاحية المقدمة في تلك المؤسسات، ولق اعتمدت الدراسة على عينة المسح الاجتماعي عن طريقاً لعينة، واستهدفت العينة مجموعة من نزلاء السجون في المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية، واعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وبلغ حجم العينة ٦١٠ مفردة منها ٢٠٣

(١) سعود بن ضحيان الضحيان، البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢ هـ

نزىل فى سجون المملكة العربية السعودية ومنها ٤٠٧ من المملكة المغربية، ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج الهامة والتي من أهمها ضعف المستوى التعليمي لنزلاء السجون مع انتشار ظاهرة التسرب من الدراسة بين النزلاء مع قلة أعداد المنتسبين للبرامج التعليمية والمهنية مما يعكس ضعف قدرات تلك المؤسسات على تلبية احتياجات النزلاء.

- دراسة: ناجي هلال (٢٠٠٨)، بعنوان: برامج التأهيل فى المنشآت الإصلاحية والعقابية: دراسة ميدانية على النزلاء بالمنشآت العقابية بالشارقة^(١).

هدفت الدراسة إلى الإجابة على تساؤلين رئيسيين وهما: هل هناك ارتباط بين الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للنزلاء ومدى الاستفادة من برامج التأهيل فى السجن؟، وهل هناك علاقة بين التاريخ الإجرامي للنزلاء ومدى الاستفادة ببرامج التأهيل فى السجن؟

ولقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل، واعتمدت على استمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات، وتم تطبيق الدراسة على النزلاء فى سجن الشارقة بدولة الإمارات، ولقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، فقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة سلبية بين الحالة التعليمية ومدى الاشتراك فى برامج التعليم فى السجن، كما كشفت عن وجود علاقة سلبية أيضا بين الحالة التعليمية للنزلاء ومدى ممارسة عمل رسمي فى السجن فلقد اتضح ارتفاع نسبة الذين لا يمارسون عملا داخل السجن من النزلاء المتعلمين، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين اتجاه النزلاء

(١) ناجي محمد هلال، برامج التأهيل فى المنشآت الإصلاحية والعقابية: دراسة ميدانية على النزلاء بالمنشآت العقابية بالشارقة، مرجع سابق،

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

نحو الجريمة ومدى شعورهم بتأنيب الضمير فلقد أكد عدد كبير منهم عدم عودته إلى ممارسة الأعمال الإجرامية بعد خروجه من السجن وكذلك كشفت النتائج علاقة إيجابية بين الاتجاه نحو الجريمة والاستفادة بدروس الوعظ الديني، فلقد اتضح أن نسبة كبيرة من النزلاء أشارت إلى عدم عودتهم لارتكاب الجرائم بعد الإفراج عنهم بفضل تأثير دروس الوعظ الديني والاستفادة منها، وكشفت الدراسة أيضا علاقة إيجابية بين طبيعة العود إلى الجريمة ومدى الاشتراك في البرامج التعليمية فلقد اتضح ارتفاع نسبة المشتركين في برامج التعليم في السجن بين النزلاء مرتكبي الجريمة لأول مرة، في حين انخفاض هذه النسبة بين النزلاء الذين سبق لهم ارتكاب الجريمة أكثر من مره.

- دراسة نور البياضة (٢٠١٤)، بعنوان: دور مراكز الإصلاح والتأهيل في الحد من العودة إلى الجريمة لدى النزليات في الأردن: مركز إصلاح وتأهيل الجودة للنساء بالأردن^(١).

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مركز الإصلاح والتأهيل في الحد من العود إلى الجريمة في مركز إصلاح وتأهيل النساء، ولتحقيق هذه الدراسة تم استخدام منهج المسح الاجتماعي على مجتمع الدراسة المكون من ٧٩ نزيلة في مركز إصلاح وتأهيل جودة للنساء بالأردن، واعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها أن توجه النزليات في مراكز إصلاح وتأهيل الجودة للنساء نحو

(١) نور محمد كريم البياضة (٢٠١٤). دور مراكز الإصلاح والتأهيل في الحد من العودة إلى الجريمة لدى النزليات في الأردن: مركز إصلاح وتأهيل الجودة للنساء، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٤

مدى أهمية المعاملات الإنسانية في الحد من العود للجريمة قد جاءت مرتفعة وأظهرت النتائج أن اتجاه النزيلات في مراكز إصلاح وتأهيل الجودة للنساء نحو مدى أهمية تطبيق البرامج الإصلاحية والتأهيلية ، المتمثلة في تهذيب سلوك النزيلات وتثقيفهن مهنيا ودينيا وتأهيلهن نفسيا ورعايتهن اجتماعيا وصحيا وإعادة اندماجهن في المجتمع، قد جاءت مرتفعة أيضا، أظهرت النتائج أن اتجاهات النزيلات في مراكز إصلاح وتأهيل الجودة نحو مدى أهمية اتصال النزيلات بالعالم الخارجي فقد كانت مرتفعة، أيضا اتجاهاتهن نحو مدى أهمية تعاون وتشارك مؤسسات المجتمع المدني كانت مرتفعة.

- دراسة انتصار عابدين (٢٠٠٧)، بعنوان: البرامج الإصلاحية التربوية في المؤسسات العقابية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي وبعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة تطبيقية لسجون ولاية سنار بالسودان^(١).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين البرامج الإصلاحية التربوية لنزلاء المؤسسات العقابية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لهؤلاء النزلاء والوقوف على هذه البرامج ومدى مساهمة ذلك في تأهيل النزيل ليعود إلى المجتمع وهو أكثر فاعلية، ولي تحقق الدراسة أهدافها فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من ١٥٠ نزيل ونزيلة من سجون ولاية سنار البالغ عددهم ٥٥٤ نزيل ونزيلة، وتمثل العينة ٢٧٪ من مجتمع الدراسة الأصلي، كما تم استخدام مقياس البرامج الإصلاحية ومقياس التوافق الاجتماعي ل (هيوم.م بل) ولقد توصلت الدراسة إلى العديد

(١) عابدين، انتصار عبد الرحمن، البرامج الإصلاحية التربوية في المؤسسات العقابية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي وبعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة تطبيقية لسجون ولاية سنار، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ٢٠٠٧

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

من النتائج الهامة والتي منها أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين البرامج الإصلاحية التربوية المقدمة للنزلاء والتوافق الاجتماعي لهم، وأنه توجد فروق في مدى الاستفادة من البرامج الإصلاحية التربوية المقدمة لهم ونوع جريمة النزول وعمره ومستواه التعليمي، وأن البيئة المادية والاجتماعية للمؤسسات العقابية تحد من استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية والتربوية المقدمة إليهم.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

- نوع الدراسة:

تعد الدراسة الحالية دراسة وصفية تحليلية، ويعتمد الأسلوب الوصفي في مجمله على تجميع البيانات حول ظاهرة معينة وتحليلها للوصول إلى النتيجة النهائية للدراسة من خلال الوصف والتحليل الكمي والكيفي، ويعد هذا الأسلوب هو الأنسب للدراسة.

- منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي، وهو في هذه الدراسة لتقييم واقع البرامج الإصلاحية في سجون مدينة الرياض "موضوع الدراسة" من وجهة نظر عينة من الضباط، والموظفين المدنيين والموظفين الذين لديهم علاقة بالنزلاء بمدينة الرياض، ولتشخيص الواقع وتقييمه من أجل الوصول إلى مقترحات ووسائل يتم بمقتضاها تحسين واقع البرامج الإصلاحية، لذلك كان لابد من إجراء مسح ميداني للمستفيدين من البرامج وهم النزلاء، ومعرفة مدى استفادتهم من تلك البرامج، وهذا لا يقاس بشكل صحيح إلا إذا تم دراسة النزلاء وأخذ مرئياتهم حول البرامج الإصلاحية.

ولا يتوقف منهج المسح الاجتماعي عند وصف الظاهرة فقط، بل يتعدى ذلك إلى التعرف على العلاقات بين المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة، لذلك يمكن تصنيف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستخدم منهج المسح الاجتماعي.

- أدوات الدراسة:

تم تصميم أدوات الدراسة لتجيب عن تساؤلاتها، واشتملت على أداتين لجمع البيانات وهما عبارة عن استمارتين للاستبيان تطبق أحدهما على الضباط والعاملين في السجون من أجل رصد واقع البرامج الإصلاحية المقدمة داخل السجن والمعوقات التي تواجهها، وتطبق الاستمارة الأخرى على النزلاء من أجل رصد مدى استفادتهم وإقبالهم على المشاركة في البرامج الإصلاحية والتأهيلية المقدمة لهم.

أسلوب التحليل والتفسير:

لقد اعتمدت الدراسة في تحليل البيانات على استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences التي يرمز لها اختصاراً بالرمز SPSS وتم الاعتماد على معامل الإحصاء الخاص بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري مع إيجاد الوزن النسبي والترتيب وفقاً للاستجابات، كما تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة، واستخدام معامل الارتباط بيرسون لقياس مدى الصدق.

ولقد صممت استمارتي الاستبيان وفقاً لمقياس "ليكارت" الرباعي (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشده)، وتم تقسيم الاستجابات

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

عليها وفقاً لنتائج المتوسط الحسابي للاستجابات وهي: درجة منخفض وفتنتها من (١ : ١٠.٧٤)، ودرجة ضعيف وفتنتها من (١.٧٥ : ٢.٤٩)، ودرجة متوسط وفتنتها من (٢.٥٠ : ٣.٢٤)، ودرجة مرتفع وفتنتها من (٣.٢٥ : ٤) أما عن الاستبانة الخاصة بالنزلاء فقد احتوت على (١٢) عبارات تقيس مدى الاستفادة من البرامج الإصلاحية التي تقدم لهم، وفقاً لنفس أسلوب مقياس ليكارت الذي تم توضيحه سابقاً.

- صدق أداة الدراسة:

قام الباحث بالتأكد من صدق أداة الدراسة بعدة طرق: تمثلت الطريقة الأولى في إجراء تجربة استطلاعية للاستبيان، حيث قام الباحث بتطبيق ٢٥ استبانة من الخاصة بالنزلاء، وعدد ١٠ استبانات من الخاصة بالعاملين، بهدف التأكد من فقراتهما وأسئلتهما ومدى مناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة، ولقد تم تعديل الاستبانة بعد اكتشاف العديد من أوجه التطوير.

أما الطريقة الثانية فهي كانت قياس الصدق من خلال إخضاعها للتحكيم من قبل ٥ محكمين من المتخصصين في علم الاجتماع، وقد تم الأخذ بمقترحاتهم في تعديل الأدوات، قبل اعتماد الأدوات بصورتها النهائية.

أما الطريقة الثالثة فقد كانت من خلال حساب دلالات الصدق بإيجاد صدق بناء للأداة عن طريق حساب معاملات الارتباط - وفقاً لمعامل ارتباط بيرسون - بين الفقرات والدرجة الكلية للأداة في العينة سألقة الذكر، فقد كانت قيمة دلالة الفروق جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الفقرة ومجموع فقرات أداة الدراسة وذلك كما يتضح فيما يلي.

جدول رقم (١)

معدل الصدق لفقرات واقع البرامج الإصلاحية وفقاً لمعامل ارتباط بيرسون
(ن = ٧١ مفردة)

م	العبارة	معامل ارتباط بيرسون
١	البرامج الإصلاحية المعمول بها حالياً تحقق الهدف المطلوب بشكل كامل	**٠.٤٩٢
٢	الوضع القائم للبرامج الإصلاحية يحتاج لبعض الإضافات البسيطة	**٠.٥٢٨
٣	الوضع القائم للبرامج الإصلاحية يحتاج الكثير من الإصلاحات والتعديل	**٠.٦٧٩
٤	البرامج الإصلاحية الحالية لا تحقق الهدف وتحتاج إلى تغيير بشكل كامل	**٠.٦١٧
٥	لم نلمس أثر إيجابي للبرامج الإصلاحية على النزلاء والمفرج عنهم	**٠.٣٥٦
٦	البرامج الحالية تقدم أنشطة متعددة ومتنوعة	**٠.٣٧٤
٧	نلاحظ أن البرامج الإصلاحية لا تشمل أسرة السجين	**٠.٣٩٦
٨	البرامج الحالية تفتقد عنصر الجذب بالنسبة للنزلاء	**٠.٥٧٥
٩	العاملون على البرامج الإصلاحية ليس لديهم التأهيل الكافي	**٠.٥٣٩

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

١٠	البرامج الإصلاحية مدرجة ضمن خطة العمل ولكن لا تطبق	**٠.٦٨٢
١١	البرامج المعمول بها حالياً في سجون الرياض غير كافية	**٠.٤٧٣
١٢	البرامج المعمول بها عبارة عن محاضرات دينية من فترة لأخرى فقط	**٠.٤٧٣

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن العبارة رقم (١٠) صاحبة أعلى ارتباط بمقدار (٠.٦٨٢) بينما العبارة رقم (٥) تعبر عن أقل قيمة للارتباط بمقدار (٠.٣٥٦)، ويتضح أيضاً من الجدول السابق أن جميع عبارات المحور داله إحصائياً.

جدول رقم (٢)

معدل الصدق لفقرات مدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية وفقاً لمعامل ارتباط بيرسون (ن = ٧١ مفردة)

م	العبارة	معامل ارتباط بيرسون
١	البرامج المطبقة حالياً تعتبر مفيدة جداً للنزلاء	**٠.٣٥٢
٢	الكثير من النزلاء والزائرين يثنون على هذه البرامج	**٠.٦٤٨
٣	البعض من النزلاء تغيرت أحواله للأفضل بعد انضمامه لهذه البرامج	**٠.٧١٣

**٠.٧٥٢	البرامج الإصلاحية ساعدت النزلاء على حل الكثير من مشكلاتهم الاجتماعية	٤
**٠.٥٣٠	البرامج الحالية تقدم أنشطة مناسبة حسب تصنيفات النزلاء	٥
**٠.٤٧٧	أرى أن البرامج الحالية بعضها مفيد جدا	٦
**٠.٤٩٣	البرامج الحالية لا تشجع السجناء بالالتحاق بها	٧
**٠.٥٣٨	البرامج الحالية رتيبة ومملة وغير جاذبة	٨
*٠.٢٨٥	البرامج الحالية بعضها عديم الفائدة	٩
*٠.٢٥٦	عدد قليل من النزلاء مستفيد من البرامج	١٠
**٠.٦٦٣	يحرص كثير من النزلاء على الالتحاق بالبرامج الإصلاحية	١١
**٠.٧٥٤	ساعدت بعض البرامج النزلاء على تخفيف مدة المحكومية	١٢
**٠.٨١٢	ظهرت علامات تعديل السلوك على الملتحقين بهذه البرامج	١٣

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن العبارة رقم (١٣) صاحبة أعلى ارتباط بمقدار (٠.٨١٢) بينما العبارة رقم (١٠) تعبر عن اقل قيمة للارتباط بمقدار (٠.٢٥٦)، ويتضح أيضا من الجدول السابق أن جميع عبارات المحور داله إحصائياً عدا العبارتين رقم (٩)، (١٠) غير داله إحصائياً.

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

جدول رقم (٣)

معدل الصدق لفقرات أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء وفقاً لمعامل ارتباط بيرسون (ن = ٧١ مفردة)

م	العبارة	معامل ارتباط بيرسون
١	برنامج الرعاية الصحية الوقائية	**٠.٦٧٣
٢	برنامج الرعاية الصحية العلاجية	**٠.٦٠٢
٣	برنامج التدريب المهني	**٠.٥٧٣
٤	برنامج الرعاية النفسية	**٠.٨١٢
٥	برنامج الرعاية الاجتماعية	**٠.٦٩٣
٦	برنامج العلاج عن الإدمان	**٠.٦٨٥
٧	الأنشطة الرياضية والترفيهية	**٠.٦٢٣
٨	برنامج معاش أسرة النزيل	**٠.٥٨٢
٩	برنامج العفو عن النزيل	**٠.٤٩٩
١٠	برنامج الوعظ والإرشاد	**٠.٣٢٨
١١	البرامج التعليمية	**٠.٥٠٦
١٢	البرامج الثقافية	**٠.٥٧٤
١٣	البرامج الإعلامية	**٠.٥٣٦
١٤	تأهيل وتشغيل النزلاء	**٠.٧٥٥

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن العبارة رقم (٤) صاحبة أعلى ارتباط بمقدار (٠.٨١٢) بينما العبارة رقم (١٠) تعبر عن أقل قيمة

للارتباط بمقدار (٠.٣٢٨) ، ويتضح أيضا من الجدول السابق أن جميع عبارات المحور داله إحصائياً .

جدول رقم (٤)

معدل الصدق لفقرات أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية وفقاً لمعامل ارتباط بيرسون (ن = ٧١ مفردة)

م	العبارة	معامل ارتباط بيرسون
١	عدم وجود متخصصين في إعداد البرامج الإصلاحية في السجون	**٠.٦٣٧
٢	المباني غير مهيأة لتطبيق البرامج الإصلاحية	**٠.٦٨٨
٣	العاملون في السجون غير مؤهلين لتطبيق البرامج	**٠.٤١٧
٤	التكدس في السجون يعيق تطبيق البرامج	**٠.٤٩٨
٥	اللوائح والأنظمة في السجون لا تساعد في التطبيق	**٠.٦٥٨
٦	عدم وجود استجابة من السجناء في تطبيق البرامج	**٠.٧٣٠
٧	نقص الكوادر المساعدة كالأطباء والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين	**٠.٧٠٧
٨	ضعف التنسيق بين العاملين في السجون لتطبيق البرامج	**٠.٧٤٨
٩	لا يوجد تعاون بين الكوادر العاملة في السجون لتطبيق البرامج	**٠.٧١٧
١٠	المخصصات المالية غير كافية للسجون	*٠.٢٤٨

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

١١	البيئة في السجن عامة لا تساعد في تطبيق البرامج	**٠.٧٢١
١٢	ضعف رغبة النزلاء في الالتحاق بهذه البرامج	**٠.٣٥١
١٣	ضعف المحفزات التي تدفع بالنزير لتقبل البرامج الإصلاحية	**٠.٥٨٠
١٤	تأهيل وتشغيل النزلاء	**٠.٧٥٥

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن العبارة رقم (٨) صاحبة أعلى ارتباط بمقدار (٠.٧٤٨) بينما العبارة رقم (١٠) تعبر عن اقل قيمة للارتباط بمقدار (٠.٢٤٨) ، ويتضح أيضاً من الجدول السابق أن جميع عبارات المحور داله إحصائياً عدا العبارة رقم (١٠) ، غير داله إحصائياً.

- ثبات أداة الدراسة:

يعد الثبات من متطلبات أداة الدراسة، يحث يعطي الثبات اتساقاً في نتائج الدراسة، وللتحقق من الثبات لمحاور الاستبانة فقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٥) يوضح معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة

معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد العبارات	العينة	محاور الدراسة
٠.٧٣٩	١٢	٧١	المحور الأول: واقع البرامج الإصلاحية في السجون
٠.٨١١	١٣	٧١	المحور الثاني: مدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة في السجون

٠.٨٥٩	١٤	١٣٦	المحور الثالث: أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء
٠.٨٤٥	١٣	٧١	المحور الرابع: أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية
٨١٤٠.	معامل الثبات الكلي		

يتضح من الجدول السابق أن ثبات جميع محاور الاستبيان مرتفع، حيث تراوحت معاملات الثبات لمحاور الدراسة ما بين (٠.٧٣٩ إلى ٠.٨٥٩) كما بلغ معامل الثبات الكلي (٠.٨١٤) وهي معاملات مرتفعة في مجملها وتشير إلى صلاحية أداة الدراسة للتطبيق الميداني.

مجتمع وعينة الدراسة:

لأن الدراسة تهدف بالأساس إلى استكشاف واقع البرامج الإصلاحية في السجون فإن ذلك قد فرض على الدراسة نوعية العينة التي تفيدها في تحقيق أهدافها، والتي رأى الباحث أنها يجب أن تشمل نوعين من العينة تتمثل الأولى في الضباط والعاملين في السجون، وذلك لتحقيق الهدف الأول المتمثل في رصد واقع البرامج الإصلاحية في السجون والهدف الثالث الذي ينص على أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء والهدف الرابع الذي يحاول استكشاف المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية ، أما النوع الثاني من العينة فإنه يتمثل في عينة من النزلاء انفسهم وذلك حتى ينتهي تحقيق الهدف الثاني من الدراسة الذي يدور حول مدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة في السجون، ولقد جاءت عينة الدراسة بنوعيتها ممثلة لمختلف فئات مجتمع الدراسة العام والمتمثل في العاملين والنزلاء في السجون

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

ولقد تكونت العينة النهائية للدراسة من جميع عناصر مجتمع الدراسة الذي تم تحديده بالحصص الشامل لمجتمع الدراسة وقد بلغ عدد إجمالي العاملين في السجون بمدينة الرياض والذين يمثلون مجتمع الدراسة (٨١) هم إجمالي العاملين ولقد تم استهدافهم جميعا كعينة للدراسة وتم توزيع الاستبانات عليهم إلا وقد بلغ عدد الذين استجابوا للدراسة وأتموا إجابة الاستبيان (٧١) من الضباط، والموظفين المدنيين والموظفين الذين لهم علاقة بالنزلاء بمدينة الرياض، أما بالنسبة لعينة النزلاء فهي تتكون من نزلاء سجون الرياض بكل من الحائر والملز، الذين اودعوا السجن كعقاب على اقترافهم أفعال تعاقب عليها الأنظمة والقوانين، وقد بلغ عدد النزلاء الذين استهدفتم الدراسة ١٥٠ مبحوثا وبلغ عدد الذين أتموا الإجابة على الاستبيان (١٣٦) من النزلاء، وذلك كما يتضح في الجدول التالي.

جدول رقم (٦) يوضح عدد الاستبانات الموزعة على مجتمع الدراسة ونسبة العائد منها

المستهدف	الضباط	الموظفون المدنيون	موظف له علاقة بالنزلاء	النزلاء	المجموع
الاستبانات الموزعة	١٥	١٥	٥٥	١٥٠	٢٣٥
العائد منها	١٢	١١	٥٣	١٤١	٢١٧
% للعائد منها	%٨٠	%٧٣	%٩٦	%٩٤	%٩٢
الاستبانات التي تم تحليلها	١١	٩	٥١	١٣٦	٢٠٧
النسبة المئوية	%٩٢	%٨٢	%٩٦	%٩٦	%٩٥

ويتضح من الجدول السابق أن الدراسة قد نجحت في استهداف الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة فقد بلغت نسبة النسبة المشاركة في الدراسة النهائية ٩٢٪ من إجمالي عدد الضباط بالسجون ونسبة ٨٢٪ من الموظفين المدنيين ونسبة ٩٦٪ من الموظفين الذين لهم علاقة بالنزلاء من خلال تعامل مباشر معهم ونسبة ٩٦٪ من إجمالي النزلاء وبلغت النسبة الإجمالية ٩٥٪ من مجتمع الدراسة العام. وفيما يلي وصف دقيق لخصائص عينة الدراسة.

خصائص عينة الدراسة:

١- عينة الدراسة من العاملين بالسجون:

جدول رقم (٧) يوضح توزيع العينة من العاملين بالسجون وفقاً للوظيفة

النسبة المئوية	العدد	الوظيفة
٣٩٪	٢٨	أخصائي اجتماعي
٢٥٪	١٨	أخصائي نفسي
٤٪	٣	طبيب
١١٪	٧	عسكري
٢١٪	١٥	وظائف ذات علاقة بالنزلاء
١٠٠٪	٧١	الإجمالي

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة من العاملين بالسجون كانت من الأخصائيين الاجتماعيين بنسبة بلغت ٣٩٪ من إجمالي العينة وتلاها في الترتيب الأخصائيين النفسيين بنسبة بلغت ٢٥٪ من العينة، ويمكن القول أن هذه الفئة من العينة هم المسئولين بالأساس عن إقامة البرامج الإصلاحية، وجاءت في المرتبة الثالثة فئة الموظفين الإداريين الذين لهم تعامل مع النزلاء بنسبة بلغت ٢١٪ ، أما عن فئة العساكر فقد بلغت ١١٪ وبلغت نسبة الضباط ٤٪ من العينة، ويمكن القول أن العينة جاءت ممثلة لمجتمع الدراسة بصورة تقترب إلى حد كبير من تمثيل تلك الفئات في الواقع.

جدول رقم (٨) يوضح توزيع العينة من العاملين بالسجون وفقاً للتخصص الدراسي

النسبة المئوية	العدد	التخصص الدراسي
٢٨٪	٢٠	علم نفس
٤٨٪	٣٤	علم اجتماع
٤٪	٣	شريعة
٤٪	٣	مدرب
٩٪	٦	أخرى (ذات علاقة بالنزلاء)
٧٪	٥	لم يستجب
١٠٠٪	٧١	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من العينة والتي بلغت ٤٨٪ كان تخصصهم الدراسي علم الاجتماع ويليها في الترتيب تخصص علم النفس وذلك بنسبة ٢٨٪ من إجمالي العينة ويرجع ارتفاع تلك النسبة إلي أن ذلك هو تخصص الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وهم الفئة الأكبر من العاملين بالسجون، بينما جاءت نسبة (أخرى) ٩٪ وغالبا ما يكونون من العساكر والضباط، في حين أن نسبة ٤٪ جاءت من تخصص الشريعة، و٣٪ من المدربين بينما أن نسبة ٧٪ رفضوا الإفصاح عن تخصصهم الدراسي.

جدول رقم (٩) يوضح توزيع العينة من العاملين بالسجون وفقاً للدرجة العلمية

النسبة المئوية	العدد	الدرجة العلمية
١٪	١	ثانوي
٦٪	٤	دبلوم
٧٥٪	٥٣	بكالوريوس
٣٪	٢	ماجستير
١٪	١	دكتوراه
١٤٪	١٠	لم يستجب
١٠٠٪	٧١	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر كانت من أصحاب المؤهل الجامعي وذلك بنسبة ٧٥٪ من إجمالي العينة وذلك لان الأخصائيين

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

الاجتماعيين والنفسيين وتخصص الشريعة لآبد أن يكونوا قد استكملوا الدراسة إلى نهاية المرحلة الجامعية، في حين أن نسبة ١٤٪ لم يذكروا مستوى تعليمهم، وقد بلغت نسبة المؤهل الثانوي ٦٪، و ٣٪ لأصحاب درجة الماجستير ، و ١٪ لدرجة الدكتوراه، ويتضح من ذلك أن عينة الدراسة قد جاءت ممثلة لمختلف المؤهلات الدراسية.

جدول رقم (١٠) يوضح توزيع العينة من العاملين بالسجون وفقاً عدد سنوات الخبرة

النسبة المئوية	العدد	سنوات الخبرة
٢٠٪	١٤	من ١ - ٥ سنوات
٣٣٪	٢٤	من ٦ - ١٠ سنة
٣١٪	٢٢	من ١١ - ١٦ سنة
٩٪	٦	من ١٧ سنة فأكثر
٧٪	٥	لم يستجب
١٠٠٪	٧١	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من العينة والتي بلغت نسبتها ٣٣٪ قد كانت سنوات الخبرة لهم ما بين ٦ إلى ١٠ سنوات، وجاءت في المرتبة الثانية بنسبة ٣١٪ الذين بلغت سنوات الخبرة لديهم ما بين ١١

إلى ١٦ عاماً، وأن نسبة ٢٠٪ من العينة سنوات الخبرة لديهم ما بين سنة إلى خمسة سنوات، وأن نسبة ٩٪ من العينة قد تجاوزت سنوات الخبرة لديهم السبعة عشر عاماً، بينما أن نسبة ٧٪ لم توضح إجاباتهم، ويتضح من الجدول السابق أن عينة الدراسة جاءت لتغطي مختلف سنوات الخبرة لدى العاملين في السجون.

٢ - عينة الدراسة من النزلاء

جدول رقم (١١) يوضح توزيع العينة النزلاء وفقاً للمركز الإصلاحي

النسبة المئوية	العدد	المركز الإصلاحي
٦٠.٣٪	٨٢	سجن الحائر
٣٩.٧٪	٥٤	سجن الملز
١٠٠٪	١٣٦	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن نسبة العينة من نزلاء سجن الحائر قد بلغت ٦٠.٣٪ من إجمالي العينة، بينما بلغت النسبة ٣٩.٧٪ من نزلاء سجن الملز، وقد جاءت تلك النسب متوافقة مع النسبة الواقعية لمجتمع الدراسة حيث أن الدراسة قد استخدمت أسلوب المسح الشامل.

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

جدول رقم (١٢) يوضح توزيع العينة من النزلاء وفقا للسن

النسبة المئوية	العدد	العمر
%١٩.٩	٢٧	أقل من ٢٥ سنة
%٢٧.٩	٣٨	من ٢٥ - أقل من ٣٥ سنة
%٢٢.٨	٣١	من ٣٥ - أقل من ٤٥ سنة
%١٦.٩	٢٣	من ٤٥ - أقل من ٥٥ سنة
%١٢.٥	١٧	من ٥٥ سنة فاكثُر
%١٠٠	١٣٦	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن النسب بين الفئات العمرية للعينة قد جاءت متقاربة حيث بلغت النسبة الأكبر لدى الفئة العمرية ما بين ٢٥ إلى ٣٥ عاما وذلك بنسبة %٢٧.٩ من إجمالي عينة النزلاء، بلغت النسبة %٢٢.٨ لدى الفئة العمرية ما بين ٣٥ إلى ٤٥ عاما، وبلغت النسبة %١٩.٩ لدى الفئة العمرية الأقل من ٢٥ عاما، وبلغت النسبة %١٦.٩ لدى الفئة العمرية من ٤٥ إلى ٥٥ عاما، بينما كانت النسبة %١٢.٥ لدى الفئة العمرية الأكبر سنا وهي التي يأتي أصحابها في سن أكبر من ٥٥ عاما، وبذلك يتضح أن عينة الدراسة قد جاءت ممثلة لمختلف الفئات العمرية.

جدول رقم (١٣) يوضح توزيع العينة من النزلاء لسبب الإيداع بالسجن

النسبة المئوية	العدد	القضية التي سُجِنَ بسببها
%١٤.٠	١٩	سرقة
%١٥.٤	٢١	مخدرات
%١٢.٥	١٧	أخلاقية
%١.٥	٢	قتل
%١٣.٢	١٨	مسكرات
%١١.٨	١٦	مشاجرات
%١٧.٦	٢٤	مرور
%١٠.٣	١٤	ديون
%٣.٧	٥	أخرى
%١٠٠	١٣٦	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن عينة الدراسة جاءت ممثلة لمختلف أنواع الجرائم حيث وكانت النسبة الأكبر من النزلاء تتعلق أسباب تواجدهم بالسجن في المخالفات المرورية وذلك بنسبة ١٧% من العينة وفي المرتبة

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

الثانية جرائم المخدرات بنسبة ١٥.٤٪ وفي المرتبة الثالثة جرائم السرقة بنسبة ١٤٪ وجاءت جرائم المسكرات بنسبة ١٣.٢٪ المشاجرات بنسبة ١١.٨٪ والديون بنسبة ١٠.٣٪ والجرائم الأخلاقية بنسبة ١٢.٥٪ بينما جاءت جرائم القتل بنسبة ١.٥٪ من العينة بينما أن نسبة ٣.٧٪ كانت لأسباب أخرى، ويتضح من ذلك أن العينة الدراسة قد جاءت ممثلة لمختلف أنواع المخالفات التي دفعت بالنزلاء إلى السجن.

جدول رقم (١٤) يوضح توزيع العينة من النزلاء وفقا لمدة العقوبة

النسبة المئوية	العدد	القضية التي سُجِنَ بسببها
٣٦.٠٪	٤٩	أقل من سنتين
٢٠.٦٪	٢٨	٢ - أقل من ٥ سنوات
١٦.٢٪	٢٢	٥ - أقل من ١٠ سنوات
١١.٨٪	١٦	١٠ - أقل من ١٥ سنوات
٦.٦٪	٩	أكثر من ١٥ سنوات
٨.٨٪	١٢	لم يحدد
١٠٠٪	١٣٦	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من العينة قد جاءت مدة الإيداع بالسجن لديهم اقل من سنتين وذلك بنسبة ٣٦٪، وبلغت النسبة ٢٠.٦٪ للفترة من سنتين إلى خمسة سنوات وبلغت النسبة ١٦.٢٪ للمدة ما بين خمسة إلى عشرة سنوات، وبلغت النسبة ١١.٨٪ للمدة ما بين عشرة إلى خمسة عشر سنة، وبلغت النسبة ٦.٦٪ للمدة الأكثر من خسة عشر عاما، ولم يحدد مدة العقوبة نسبة ٨.٨٪ من العينة، وبذلك تكون العينة قد جاءت ممثلة لمختلف أنواع العقوبات و الجرائم.

نتائج الدراسة:

أولاً: استعراض نتائج الدراسة

لقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي سيتم مناقشتها في محاور أساسية تجيب عن تساؤلات الدراسة.

١ - التساؤل الأول: ما واقع البرامج الإصلاحية في سجون مدينة

الرياض؟.

يهدف هذا المحور من الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الأول من تساؤلاتها والذي يدور حول واقع البرامج الإصلاحية في سجون مدينة الرياض، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف فقد تم وضع عدة عبارات يجيب عنها أفراد عينة الدراسة من العاملين في السجون ولقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

جدول رقم (١٤)

(واقع البرامج الإصلاحية في السجون من وجهة نظر العاملين في سجون
مدينة الرياض)

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
١١	%٥٧	٠.٧٩	٢.٢٧	١. البرامج الإصلاحية الحالية لا تحقق الهدف وتحتاج إلى تغيير بشكل كامل
٣	%٨١	٠.٦٨	٣.٢٣	٢. الوضع القائم للبرامج الإصلاحية يعتبر إضافة حقيقة للتأهيل والإصلاح
٢	%٨٢	٠.٦٤	٣.٢٨	٣. البرامج الإصلاحية المعمول بها حالياً تحقق الهدف المطلوب
٩	%٦١	٠.٨٦	٢.٤٥	٤. الوضع القائم للبرامج الإصلاحية يحتاج إلى الإصلاحات والتعديل
٤	%٨١	٠.٨٨	٣.٢٣	٥. نلمس أثراً إيجابياً للبرامج الإصلاحية على النزلاء والمفرج عنهم
٨	%٧٤	٠.٦٤	٢.٩٦	٦. البرامج الحالية تقدم أنشطة متعددة ومتنوعة

العدد السابع والعشرون [يونيو ٢٠٢١م]

١	%٨٦	٠.٨٦	٣.٤٥	٧. هناك ضرورة بأن تشمل البرامج الإصلاحية أسرة السجين لأهميتها
٦	%٧٧	٠.٦٨	٣.٠٧	٨. البرامج الحالية بها بعض من عناصر الجذب بالنسبة للنزلاء
٧	%٧٦	٠.٧٦	٣.٠٣	٩. العاملون على البرامج الإصلاحية لديهم التأهيل الكافي
١٠	%٦١	٠.٨٩	٢.٤٥	١٠. البرامج الإصلاحية مدرجة ضمن خطة العمل ولكن لا تطبق
٥	%٨٠	٠.٥٤	٣.١٨	١١. البرامج المعمول بها حالياً في سجون الرياض منوعة
١٢	%٥٧	١.٠١	٢.٢٦	١٢. البرامج المعمول بها عبارة عن محاضرات دينية من فترة لأخرى فقط
-		٠.٧٧	٢.٩١	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري

من خلال النتائج التي يعكسها الجدول السابق يتضح أن أفراد عينة الدراسة يستجيبون إجمالاً على محور واقع البرامج الإصلاحية في السجون بالمملكة العربية السعودية بمتوسط حسابي (٢.٩١ من ٤) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من المقياس المتدرج الرباعي التي تبدأ من (٢.٥٠) إلى (٣.٢٤) وهي الفئة التي تشير إلى درجة (موافق) على فقرات أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج أن هناك تبايناً في موافقة أفراد عينة الدراسة على واقع البرامج الإصلاحية في سجون مدينة الرياض، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (٢.٢٦ إلى ٣.٤٥) وهي متوسطات تقع في الفئة الثانية والثالثة والرابعة من فئات المقياس الرباعي التي تشير إلى درجة (غير موافق، موافق، وموافق بشدة) على أداة الدراسة، ما يوضح التباين في استجابات أفراد عينة الدراسة على واقع البرامج الإصلاحية في سجون مدينة الرياض، من وجهة نظر العينة

ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على عبارتين فقط من هذا المحور وهما: العبارتان: (٧-٣)، اللتان تم ترتيبهما تنازلياً حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليهما وفقاً لأعلى قيم للمتوسط، ووفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري حيث تساوي قيم المتوسط كما يلي:

١. جاءت العبارة رقم (٧) وهي: "هناك ضرورة بأن تشمل البرامج الإصلاحية أسرة السجين لأهميتها" بالمرتبة الأولى من حيث الموافقة بشدة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٤٥ من ٤) وانحراف معياري (٠.٨٦)، ويشير ذلك إلى مدى أهمية الاهتمام بأسر المسجونين ويرجع ذلك إلى أن الاستقرار النفسي والمعنوي للنزلاء لا يكتمل إلا من خلال إحساسهم بالأمان والاطمئنان على ذويهم خارج السجن، لذلك فإن عينة الدراسة من العاملين بالسجون قد رأوا ذلك وجاءت استجاباتهم تشير إلى أهمية ذلك بالدرجة الأولى.

٢. جاءت العبارة رقم (٣) وهي: "البرامج الإصلاحية المعمول بها حالياً تحقق الهدف المطلوب" بالمرتبة الثانية من حيث الموافقة بشدة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٢٨ من ٤) وانحراف

معياري (٠.٦٤)، ويشير ذلك إلى أن السجون توفر مختلف أنواع البرامج الإصلاحية للنزلاء إلى الدرجة التي رأى معها أفراد العينة كفايتها.

كما يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون على ست عبارات من هذا المحور وهي: (٢ - ٥ - ١١ - ٨ - ٩ - ٦) تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها وفقاً لأعلى قيم للمتوسط، ووفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري حيث تساوي قيم المتوسط كما يلي:

١. جاءت العبارة رقم (٢) وهي: "الوضع القائم للبرامج الإصلاحية يعتبر إضافة حقيقة للتأهيل والإصلاح" بالمرتبة الأولى من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٢٣ من ٤) وانحراف معياري (٠.٦٨)، مما يشير إلى ما أن أفراد العينة يرون تطوراً كبيراً في مجال البرامج الإصلاحية المقدمة للنزلاء، وانها حدث بها تطورات كبيرة عما سبق بما يحقق الأهداف التي وضعت من أجلها.

٢. جاءت العبارة رقم (٥) وهي: "نلمس أثراً إيجابياً للبرامج الإصلاحية على النزلاء والمفرج عنهم" بالمرتبة الثانية من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٢٣ من ٤) وانحراف معياري (٠.٨٨)، مما يشير إلى الأثر الإيجابي للبرامج الإصلاحية التي تقدم للنزلاء فقد جاءت استجابات أفراد العينة بأنهم يلاحظون تغيراً واثراً إيجابياً نتيجة لتلك البرامج المقدمة.

٣. جاءت العبارة رقم (١١) وهي: "البرامج المعمول بها حالياً في سجون الرياض منوعة" بالمرتبة الثالثة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد

عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.١٨ من ٤) وانحراف معياري (٠.٥٤)، ويؤكد ذلك على ما تم رصده في الجزء النظري من الدراسة حول نوعية البرامج الإصلاحية المقدمة والتي أعلنت عنها الإدارة العامة للسجون على موقعها الرسمي على الإنترنت مما يشير إلى أن تلك البرامج ليست افتراضية فقط بل هي مطبقة فعلا على ارض الواقع.

٤. جاءت العبارة رقم (٨) وهي: "البرامج الحالية بها بعض من عناصر الجذب بالنسبة للنزلاء" بالمرتبة الرابعة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٠٧ من ٤) وانحراف معياري (٠.٦٨)، ويرجع ذلك إلى أن البرامج تشمل العديد من البرامج الترفيهية والرياضية والتعليمية والتي تلقي قبول من قبل النزلاء.

٥. جاءت العبارة رقم (٩) وهي: "العاملون على البرامج الإصلاحية لديهم التأهيل الكافي" بالمرتبة الخامسة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٠٣ من ٤) وانحراف معياري (٠.٧٦)، ومن خلال مراجعة جدول رقم (٨ و ٩) نلاحظ أن معظم العاملين يحملون مؤهلات عليا زيادة على التخصص في علم الاجتماع والنفوس والشريعة مما يجعلهم فعليا مؤهلين للتعامل مع البرامج الاجتماعية والنفسية والدينية المقدمة.

٦. جاءت العبارة رقم (٦) وهي: "البرامج الحالية تقدم أنشطة متعددة ومتنوعة" بالمرتبة السادسة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد

عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.٩٦ من ٤) وانحراف معياري (٠.٦٤).

ويتضح أيضا من الجدول السابق أن أفراد العينة غير موافقين على أربعة عبارات وهي (١ - ٤ - ١٠ - ١٢) تم ترتيبها تنازلياً حسب عدم موافقة أفراد عينة الدراسة عليها وفقاً لأعلى قيم للمتوسط، ووفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري حيث تساوي قيم المتوسط كما يلي:

١. عبارة رقم ٤ وهي: "الوضع القائم للبرامج الإصلاحية يحتاج إلى الإصلاحات والتعديل" حيث جاءت استجابات أفراد العينة عليها بمتوسط حسابي (٢.٤٥) وانحراف معياري (٨٦.٠) وتؤكد هذه النتيجة على استجابات عينة الدراسة على كفاية البرامج المقدمة فعليا.

٢. عبارة رقم ١٠ وهي: "البرامج الإصلاحية مدرجة ضمن خطة العمل ولكن لا تطبق" وقد جاءت بمتوسط حسابي (٢.٤٥) وانحراف معياري (٨٩.٠)، مما يدل على الممارسة الفعلية للبرامج أنها تطبق على ارض الواقع وليست برامج وهمية غير حقيقية، وتؤكد استجابات الأفراد هنا على صحة ودقة استجاباتهم السابقة على العبارات التي تم الموافقة عليها.

٣. عبارة رقم ١ وهي: "البرامج الإصلاحية الحالية لا تحقق الهدف وتحتاج إلى تغيير بشكل كامل" وقد جاءت بمتوسط حسابي (٢.٢٧) وانحراف معياري (٠.٧٩)، وتدل عدم موافقة العينة على هذه العبارة أن البرامج الإصلاحية المطبقة تحقق ما وضعت من أجله.

٤. عبارة رقم ١٢ وهي: " البرامج المعمول بها عبارة عن محاضرات دينية من فترة لأخرى فقط" جاءت بمتوسط حسابي (٢.٢٦) وانحراف معياري (١.٠١)، ويدل عدم الموافقة على هذه العبارة على التأكيد على تنوع البرامج المقدمة وانها يتم تنفيذها بصفة مستمرة.

وبذلك يمكن القول أن النتائج جاءت لتشير إلى أن برامج الإصلاح و التأهيل في السجون متواجدة على ارض الواقع بصورة إيجابية كما وان القائمين عليها مؤهلين لذلك وانها تفي بالغرض الذي وضعت من أجله من وجهة نظر العاملين بالسجون، وانهم يرون أنها لها تأثير إيجابي على سلوكيات النزلاء.

٢ - التساؤل الثاني: ما أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء في سجون مدينة الرياض؟.

يهدف هذا المحور من الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الثاني من تساؤلاتها والذي يهدف يسعى إلى معرفة أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء من وجهة نظر العاملين بالسجون، وذلك من خلال توجيه تساؤل عن أي أنواع البرامج الإصلاحية هي الأكثر في إقبال النزلاء عليها ولقد جاءت الاستجابات كما يوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (١٥)

(أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء، من وجهة نظر العاملين في سجون مدينة الرياض)

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
١٢	%٧٣	٠.٧٧	٢.٩٢	١- برنامج الرعاية الصحية الوقائية
٩	%٧٥	٠.٧١	٢.٩٩	٢- برنامج الرعاية الصحية العلاجية
٢	%٨٧	٠.٧٩	٣.٤٩	٣- برنامج التدريب المهني
١٣	%٧٢	٠.٦٨	٢.٨٦	٤- برنامج الرعاية النفسية
٧	%٧٦	٠.٦٢	٣.٠٤	٥- برنامج الرعاية الاجتماعية
١١	%٧٤	٠.٦٦	٢.٩٦	٦- برنامج العلاج من الإدمان
٣	%٨٧	٠.٧٩	٣.٤٦	٧- الأنشطة الرياضية والترفيهية
٥	%٨٣	٠.٧٨	٣.٣٠	٨- برنامج معاش أسرة النزير
٤	%٨٦	٠.٦٩	٣.٤٥	٩- برنامج العفو عن النزير

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

١	%٩٠	٠.٩٠	٣.٥٨	١٠ - برنامج الوعظ والإرشاد
٦	%٧٦	٠.٥٧	٣.٠٤	١١ - البرامج التعليمية
٨	%٧٥	٠.٦٧	٣.٠١	١٢ - البرامج الثقافية
١٤	%٥٦	٠.٧٩	٢.٢٥	١٣ - البرامج الإعلامية
١٠	%٧٥	٠.٨٠	٢.٩٩	١٤ - تأهيل وتشغيل النزلاء
-		٠.٧٧	٢.٩١	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أفراد عينة الدراسة يستجيبون إجمالاً على محور أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء في سجون مدينة الرياض، من وجهة نظر العاملين بها بمتوسط حسابي (٢.٩١ من ٤) - وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من المقياس المترج الرباعي التي تبدأ من (٢.٥٠ إلى ٣.٢٤) وهي الفئة التي تشير إلى درجة موافق على فقرات أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج أن هناك تبايناً في موافقة أفراد عينة الدراسة على أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء في سجون مدينة الرياض من وجهة نظر العاملين في سجون مدينة الرياض بها، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (٢.٢٥ إلى ٣.٥٨) وهي متوسطات تقع في الفئة الثانية، والثالثة والرابعة من فئات المقياس الرباعي التي تشير إلى درجة (غير موافق، موافق، وموافق بشدة) على أداة الدراسة، ما يوضح التباين في استجابات أفراد العينة على حول أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء في سجون مدينة الرياض، حيث يتضح من النتائج أن

أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على خمس عبارات من هذا المحور، وهي العبارات رقم (١٠ - ٣ - ٧ - ٩ - ٨)، التي تم ترتيبها تنازلياً حسب الموافقة بشدة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة، وفقاً لأعلى قيم للمتوسط، ووفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري حيث تساوي قيم المتوسط كما يلي:

١. جاءت العبارة رقم (١٠) وهي: "برنامج الوعظ والإرشاد" بالمرتبة الأولى من حيث الموافقة بشدة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٥٨ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٩٠)، ويعكس ذلك أن أعلى برامج الإصلاح تواجهها وفاعلية وتأثيراً في النزلاء هي البرامج الدينية والتي تتمثل في المحاضرات الدينية والندوات وغيرها من سبل الوعظ والإرشاد وهي من أهم البرامج التي تهدف إلى تعديل سلوك الجانحين وإعادتهم إلى الطريق القويم الذي يتماشى مع تعاليم الدين وقيم المجتمع.

٢. جاءت العبارة رقم (٣) وهي: "برنامج التدريب المهني" بالمرتبة الثانية من حيث الموافقة بشدة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٤٩ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٧٩)، ويرجع ارتفاع هذه النسبة إلى أن برامج التدريب المهني يلتبس فيها النزلاء فائدة كبيرة من خلال إكساب المهن والمهارات التي قد تنفعهم حال خروجهم من السجن وكذلك تشغل أوقات فراغهم.

٣. جاءت العبارة رقم (٧) وهي: "الأنشطة الرياضية والترفيهية" بالمرتبة لثالثة من حيث الموافقة بشدة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٤٦ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٧٩)، وهي من أهم البرامج التي يقبل عليها النزلاء خاصة في سن الشباب لما

لها من تلبية لرغباتهم وشغل وقت فراغهم زيادة على ما تحمله من أجواء الترفيه والمتعة لهم.

٤. جاءت العبارة رقم (٩) وهي: "برنامج العفو عن النزيل" بالمرتبة الرابعة من حيث الموافقة بشدة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٤٥ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٦٩)، وذلك لما لها من أهمية كبيرة لهم وهو هدفهم بالأساس لان أي من النزلاء إنما تكمن رغبته الأولى أثناء تواجده في السجن في الخروج منه لذلك جاءت برامج العفو عنهم بالموافقة الشديدة.

٥. جاءت العبارة رقم (٨) وهي: "برنامج معاش أسرة النزيل" بالمرتبة الخامسة من حيث الموافقة بشدة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٣٠ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٧٨)، وذلك لان حالة الاستقرار التي تعيشها الأسرة تنعكس بكل تأكيد على الحالة النفسية والمزاجية للنزيل نفسه، لذلك جاءت تلك الاستجابة في مرتبة متقدمة.

ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون على ثماني عبارات من هذا المحور، وهي العبارات رقم (١١ - ٥ - ١٢ - ٢ - ١٤ - ٦ - ١ - ٤)، التي تم ترتيبها تنازلياً حسب الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة، وفقاً لأعلى قيم للمتوسط، ووفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري حيث تساوي قيم المتوسط كما يلي:

١. عبارة رقم (١١) وهي: "البرامج التعليمية" والتي جاءت في المرتبة السادسة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد العينة من العاملين بالسجون بمتوسط حسابي (٣.٠٤ من ٤) وانحراف معياري (٠.٥٧)،

ويشير ذلك إلى قد كبير من الإقبال على البرامج التعليمية لدى النزلاء خاصة مع توافر عدد كبير من المدارس بمراحلها المختلفة زيادة على مدارس تعليم محو الأمية التي تم توفيرها في السجون.

٢. عبارة رقم (٥) وهي: "برامج الرعاية الاجتماعية" والتي جاءت في المرتبة السابعة من حيث الموافقة عليها وذلك بمتوسط حسابي (٣.٠٤٩ من ٤) وانحراف معياري (٦٢.٠) وهو ما يشير إلى الإقبال على برامج الرعاية الاجتماعية من قبل النزلاء.

٣. عبارة رقم (١٢) وهي: "البرامج الثقافية" والتي جاءت في المرتبة الثامنة من حيث الموافقة عليها بمتوسط حسابي (٣.٠١ من ٤) وانحراف معياري (٦٩.٠).

٤. عبارة رقم (٢) وهي: "برامج الرعاية الصحية العلاجية" والتي جاءت في المرتبة التاسعة من حيث الموافقة عليها حيث جاءت بمتوسط حسابي (٢.٩٩ من ٤) وانحراف معياري (٧٧.٠)، ويرجع ذلك إلى تواجد المستوصفات داخل السجون ومعها توفير أوجه الرعاية الصحية للنزلاء.

٥. عبارة رقم (١٤) وهي: "تأهيل وتشغيل النزلاء" والتي جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٢.٩٩ من ٤) وانحراف معياري (٨٠.٠)، ويرجع ارتفاع الموافقة على تلك النوعية من البرامج إلى أن برامج التأهيل والتشغيل تعد من أهم برامج الإصلاح لدى النزلاء نظرا لأنها تكسبهم الحرف التي تؤهلهم للالتحاق بسوق العمل حال خروجهم بعد تأدية فترة العقوبة.

٦. عبارة رقم (٦) وهي: "برنامج العلاج من الإدمان" حيث جاءت في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي (٢.٩٦ من ٤) وانحراف معياري (٦٦.٠)، وهي من أهم البرامج التي من شأنها أن تعيد النزلاء الذين عانوا من الإدمان إلى المسار القويم، ويرجع ارتفاع هذه النسبة إلى أن نسبة ١٥.٤٪ من العينة كان سبب دخولهم للسجن هو المخدرات لذلك كان هذا البرنامج هو الأهم بالنسبة لهم.

٧. عبارة رقم (١) وهي: "برنامج الرعاية الصحية والوقائية" حيث جاءت في المرتبة الثانية عشر من حيث الموافقة عليها بمتوسط حسابي (٢.٩٢ من ٤) وانحراف معياري (٧٧.٠).

٨. عبارة رقم (٤) وهي: "برامج الرعاية النفسية" حيث جاءت في المرتبة الثالثة عشر من حيث الموافقة عليها بمتوسط حسابي (٢.٨٦ من ٤) وانحراف معياري (٦٨.٠).

ويتضح من النتائج أن عد الموافقة قد جاءت في عبارة واحدة من هذا المحور، وهي العبارة رقم (١٣)، وهي: "البرامج الإعلامية" حيث جاءت في المرتبة الرابعة عشر والأخيرة من بين الاستجابات بمتوسط حسابي (٢.٢٥ من ٤) وانحراف معياري (٧٩.٠)، ويرجع عدم الموافقة على ذلك النوع من البرامج إلى أنه لا يستقطب إلا الموهوبين في ذلك المجال لذلك جاءت الاستجابة عليه بعدم الموافقة.

٣ - التساؤل الثالث: ما مدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية

القائمة في سجون مدينة الرياض من وجهة نظر النزلاء .؟

لكي يتحقق الإجابة على الهدف الثالث من أهداف الدراسة وهو المتعلق بمدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة كان لابد من دراسة ذلك على عينة من النزلاء انفسهم حتى يتمكن رصد انطباعاتهم عن تلك البرامج مدى فائدتهم منها، لذلك فان الباحث قد عمد إلى تطبيق استبيان خاص بالنزلاء للإجابة على ذلك التساؤل ولقد جاءت الاستجابات كما تتضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١٦)

(استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة، من وجهة نظر النزلاء بمدينة الرياض)

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
٧	%٧٤	٠.٨٢	٢.٥٠	١. أرى أن البرامج المطبقة حالياً تعد مفيدة جداً لواقع تأهيل النزلاء.
٦	%٧٥	٠.٨١	٢.٥٢	٢. من خلال ملاحظاتي فإن الكثير من رفاقي النزلاء يثنون على هذه البرامج.
٥	%٧٦	٠.٧٦	٢.٥٤	٣. يلاحظ أن البعض من رفاقي النزلاء قد تغيرت أحوالهم للأفضل بعد انضمامهم لهذه البرامج.

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

٨	%٧٣	٠.٨٣	٢.٢٠	٤. أُعدت البرامج الإصلاحية بحيث تساعدنا لحل الكثير من مشكلاتنا الاجتماعية.
٤	%٧٧	٠.٧٤	٢.٦١	٥. البرامج الحالية تقدم أنشطة حسب تصنيفاتنا داخل العنابر.
١١	%٦٤	٠.٩٥	٢.٠٧	٦. البرامج الإصلاحية ساعدتنا على تخفيف مدة المحكومة
١	%٨١	٠.٦٥	٣.١٧	٧. عند تطبيق البرامج الحالية نرى أنها غير مشجعة لنا للالتحاق بها.
٢	%٨٠	٠.٦٦	٣.١٥	٨. البرامج الحالية رتيبة ومملة وغير جاذبة لنا.
٣	%٧٩	٠.٧١	٣.٠١	٩. عدد من رفاقي النزلاء غير مستفيد من البرامج.
١٢	%٥٩	١.٠١	١.٨٦	١٠. يحرص الكثير من النزلاء على الالتحاق بالبرامج الإصلاحية.
١٠	%٦٨	٠.٩٢	٢.٠٩	١١. أرى أن البرامج الحالية يمكن الاستفادة منها كثيراً
٩	%٧١	٠.٨٩	٢.١١	١٢. ظهرت علامات تعديل السلوك للأفضل على الملتحقين منا بهذه البرامج
-	-	٠.٨١	٢.٤٨	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري

من خلال النتائج الموضحة بالجدول السابق يتضح أن أفراد عينة الدراسة يستجيبون إجمالاً على محور: مدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة في السجون من وجهة نظر العاملين في سجون مدينة الرياض، بمتوسط حسابي (٢.٤٨ من ٤) - وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من المقياس المتدرج الرباعي التي تبدأ من (١.٧٥ إلى ٢.٤٩) وهي الفئة التي تشير إلى درجة (غير مفيد) على فقرات أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج أن هناك موافقة أفراد عينة الدراسة على استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة في السجون من وجهة نظر النزلاء في سجون مدينة الرياض، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (١.٩٨ إلى ٣.١٧) وهي متوسطات تقع في الفئة الثانية والثالثة من فئات المقياس الرباعي التي تشير إلى درجة (مفيدة / غير مفيدة) على أداة الدراسة، ما يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة على استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة في السجون من وجهة نظر الفئة المبحوثة من النزلاء، حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة (مفيدة) على سبعة عبارات من هذا المحور وهي العبارات رقم: (٧ - ٨ - ٩ - ٥ - ٣ - ٢ - ١)، التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها وفقاً لأعلى قيم للمتوسط، ووفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط كما يلي:

١. جاءت العبارة رقم (٧) وهي: " عند تطبيق البرامج الحالية نرى أنها غير مشجعة لنا للالتحاق بها " بالمرتبة الأولى من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.١٧ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٦٥)، ويتضح هذه الاستجابة اختلاف رؤية

النزلاء عن رؤية العاملين بالسجون، حيث رأي العاملين فائدة البرامج للنزلاء في حين انهم هم انفسهم لا يشعرون بذلك.

٢. جاءت العبارة رقم (٨) وهي: "البرامج الحالية رتيبة ومملة وغير جاذبة لنا" بالمرتبة الثانية من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.١٥ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٥٥)، وتفسر تلك النتيجة ما تم التوصل إليه في الاستجابة السابقة وان عدم فائدة البرامج للنزلاء يرون أن ذلك بسبب رتابة البرامج وغير جاذبيتها.

٣. جاءت العبارة رقم (٩) وهي: "عدد من رفاقي النزلاء غير مستفيد من البرامج" بالمرتبة الثالثة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٠١ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٧١).

٤. جاءت العبارة رقم (٥) وهي: "البرامج الحالية تقدم أنشطة حسب تصنيفاتنا داخل العنابر" بالمرتبة الرابعة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.٦١ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٧٤)، ولعل ذلك يشير إلى أن البرامج المقدمة تستهدف النزلاء وفقا لاحتياجاتهم.

٥. جاءت العبارة رقم (٣) وهي: "يلاحظ أن البعض من رفاقي النزلاء قد تغيرت أحوالهم للأفضل بعد انضمامهم لهذه البرامج" بالمرتبة الخامسة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.٥٤ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٧٦)، وتتطابق تلك الاستجابة مع ما أشار إليه العاملين بالسجون من أن البرامج لها تأثير في سلوكيات النزلاء.

٦. جاءت العبارة رقم (٢) وهي: "من خلال ملاحظاتي فإن الكثير من رفاقي النزلاء يثنون على هذه البرامج " بالمرتبة السادسة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.٥٢ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٨١)، مما يشير إلى ان البرامج جاذبة بالنسبة لهم ويجدون بها فائدة.

٧. جاءت العبارة رقم (١) وهي: "أرى أن البرامج المطبقة حالياً تعد مفيدة جداً لواقع تأهيل النزلاء " بالمرتبة السابعة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.٥٠ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٨٢).

ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة غير موافقون على ثماني عبارات من هذا المحور، وهي العبارات رقم (٤ - ١٢ - ١١ - ٦ - ١٠)، التي تم ترتيبها تنازلياً حسب الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة، وفقاً لأعلى قيم للمتوسط، ووفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري حيث تساوي قيم المتوسط كما يلي:

١. العبارة رقم (٤) وهي: "أعدت البرامج الإصلاحية بحيث تساعدنا لحل الكثير من مشكلاتنا الاجتماعية" والتي جاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢.٢٠ من ٤) وانحراف معياري (٨٣.٠) وتدل الاستجابة على هذه العبارة بعد الموافقة على أن الكثير من النزلاء لا يعتقدون في فائدة البرامج الإصلاحية بالنسبة لهم.

٢. العبارة رقم (١٢) وهي: "ظهرت علامات تعديل السلوك للأفضل على الملحقين منا بهذه البرامج" وجاءت بالمرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢.١١ من ٤) وانحراف معياري (٨٩.٠) وتدل عدم الموافقة على تلك

العبرة إلى أن النزلاء لا يرون أن لهذه البرامج تأثيراً في تعديل السلوك فعليا وهو ما يتناقض مع ما أشار إليه العاملون بالسجون.

٣. العبارة رقم (١١) وهي: أرى أن البرامج الحالية يمكن الاستفادة منها كثيراً " وجاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٢.٠٩ من ٤) وانحراف معياري (٩٢.٠) وهي تؤكد على الاستجابات السابقة للمبجوثين.

٤. العبارة رقم (٦) هي: "البرامج الإصلاحية ساعدتنا على تخفيف مدة المحكومية" والتي جاءت في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي (٢.٠٧ من ٤) وانحراف معياري (٩٥.٠).

٥. العبارة رقم (١٠) وهي: "يحرص الكثير من النزلاء على الالتحاق بالبرامج الإصلاحية" والتي جاءت في المرتبة الثانية عشر والأخيرة بمتوسط حسابي (١.٨٦ من ٤) وانحراف معياري (١.٠١) وهي تدل على عدم رغبة النزلاء في الاشتراك في البرامج الإصلاحية المقدمة وقد يكون ذلك راجع إلى أنهم يشعرون بان تلك البرامج مقدمة لهم بشكل إجباري نظرا لتواجدهم في السجن مما يعزل بينهم وبيننا عازل نفسي يحجبهم عن الرغبة في المشاركة فيها.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أفراد عينة الدراسة من النزلاء يستجيبون إجمالاً على محور: مدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة في السجون من وجهة نظر النزلاء، بمتوسط حسابي (٢.٤٨ من ٤) - وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من المقياس المتدرج الرباعي التي تبدأ من (١.٧٥ إلى ٢.٤٩) وهي الفئة التي تشير إلى درجة غير مفيدة على فقرات أداة الدراسة إجمالاً.

٤ - التساؤل الرابع: ما أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج

الإصلاحية في سجون مدينة الرياض؟

يهدف هذا المحور إلى الإجابة على التساؤل الرابع للدراسة والذي يحاول رصد اهم المعوقات التي تعيق البرامج الإصلاحية والتأهيلية في تحقيق ما وضعت من أجله، ولتحقيق ذلك الهدف فقد تم توجيه العديد من العبارات لعينة الدراسة من العاملين بالسجون ولقد جاءت الاستجابات كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١٧)

(أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية في السجون، من وجهة نظر العاملين في سجون مدينة الرياض)

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
٥	%٧٧	٠.٧٠	٣.٠٧	١- عدم وجود متخصصين في إعداد البرامج الإصلاحية في السجون
١٢	%٦٦	١.١٤	٢.٦٢	٢- المباني غير مهيأة لتطبيق البرامج الإصلاحية
٦	%٧٥	٠.٨١	٣.٠٠	٣- العاملون في السجون غير مؤهلين لتطبيق البرامج
١	%٩٠	٠.٦٩	٣.٥٨	٤- التكدس في السجون يعوق تطبيق البرامج

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

١٠	%٦٦	٠.٨٨	٢.٦٣	٥- اللوائح والأنظمة في السجون لا تساعد في التطبيق
١٣	%٥٩	٠.٩٣	٢.٣٥	٦- عدم وجود استجابة من النزلاء في تطبيق البرامج
٢	%٧٩	٠.٧٠	٣.١٧	٧- تحتاج البرامج الكوادر المساعدة كالأطباء والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين
٩	%٦٧	٠.٨٤	٢.٦٨	٨- ضعف التنسيق بين العاملين في السجون لتطبيق البرامج
١١	%٦٦	٠.٩٣	٢.٦٣	٩- لا يوجد تعاون بين الكوادر العاملة في السجون لتطبيق البرامج
٣	%٧٩	٠.٩٣	٣.١٧	١٠- المخصصات المالية غير كافية للسجون
٨	%٦٩	٠.٨٧	٢.٧٦	١١- البيئة في السجن عامة لا تساعد في تطبيق البرامج
٧	%٧٢	٠.٦٧	٢.٨٧	١٢- ضعف رغبة النزلاء في الالتحاق بهذه البرامج
٤	%٧٩	٠.٧٠	٣.١٤	١٣- ضعف المحفزات التي تدفع بالنزلاء لتقبل البرامج الإصلاحية
	-	٠.٨٣	٢.٩٠	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري

من خلال الجدول السابق يتضح أن أفراد عينة الدراسة يستجيبون إجمالاً على محور أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية في السجون من وجهة نظر العاملين في سجون مدينة الرياض بمتوسط حسابي (٢.٩٠ من ٤) - وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من المقياس المتدرج الرباعي التي تبدأ من (٢.٥٠ إلى ٣.٢٥) وهي الفئة التي تشير إلى درجة "موافق" على فقرات أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج أن هناك تبايناً في موافقة أفراد عينة الدراسة على محور أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية في السجون من وجهة نظر العاملين في سجون مدينة الرياض، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (٢.٣٥ إلى ٣.٥٨) وهي متوسطات تقع في الفئة الثانية و الثالثة والرابعة من فئات المقياس الرباعي التي تشير إلى درجة (غير موافق وموافق وموافق بشدة) على أداة الدراسة، ما يوضح التباين في استجابات أفراد عينة الدراسة على محور أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية في السجون من وجهة نظر أفراد العينة، حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على عبارة واحدة فقط من هذا المحور، وهي العبارة رقم (٤)، التي تم ترتيبها تنازلياً حسب الموافقة بشدة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة، وفقاً لأعلى قيم للمتوسط، ووفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري حيث تساوي قيم المتوسط كما يلي:

١. جاءت العبارة رقم (٤) وهي: "التكدس في السجون يعوق تطبيق البرامج" بالمرتبة الأولى من حيث الموافقة بشدة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٥٨ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٩٠)، ولعل ذلك يشير إلى أن أهم المعوقات التي تعيق تطبيق البرامج الإصلاحية هو

تكس النزلاء وذلك لأن تكس العدد يجعل القائمين على البرامج الإصلاحية يصعب عليهم تشخيص كل حالة من النزلاء ومعرفة احتياجاته من البرامج وتوجيه النزلاء إلى ما يناسبهم فزيادة العدد تجعل القائمين على البرامج يتعاملون مع الجميع ككل مجتمع دور مراعاة الفروق والاحتياجات الفردية للنزلاء.

كما يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون على إحدى عشرة عبارة من هذا المحور وهي: (٧- ١٠- ١٣- ١- ٣- ١٢- ١١- ٨- ٥- ٩- ٢)، وقد تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها وفقاً لأعلى قيم للمتوسط، ووفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط كما يلي:

١. جاءت العبارة رقم (٧) وهي: "تحتاج البرامج الكوادر المساعدة كالأطباء والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين" بالمرتبة الأولى من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.١٧ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٧٠)، على الرغم من أن عينة الدراسة كشفت أن نسبة كبيرة من العاملين هم من الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ويمكن تفسير إلى زيادة عدد النزلاء وما يحتاج معه إلى زياده في عدد القائمين على تنفيذ تلك البرامج.

٢. جاءت العبارة رقم (١٠) وهي: "المخصصات المالية غير كافية للسجون" بالمرتبة الثانية من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.١٧ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٩٣).

٣. جاءت العبارة رقم (١٣) وهي: "ضعف المحفزات التي تدفع بالنزلاء لتقبل البرامج الإصلاحية" بالمرتبة الثالثة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد

عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.١٤ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٧٠)، فالنزول عندما لا يجد عائد عليه من المشاركة في تلك البرامج فإنه لا يسعى إلى المشاركة فيها.

٤. جاءت العبارة رقم (١) وهي: "عدم وجود متخصصين في إعداد البرامج الإصلاحية في السجون" بالمرتبة الرابعة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٠٧ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٧٠)، فإن كانت البرامج يتم تنفيذها إلا أنها تأتي من أعلى وليس من ابتكار أو تطوير العاملين.

٥. جاءت العبارة رقم (٣) وهي: "العاملون في السجون غير مؤهلين لتطبيق البرامج" بالمرتبة الخامسة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣.٠٠ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٨١)، وان كان هناك عدد كبير من الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ومتخصصي الشريعة إلا أنهم قد يكونوا غير مؤهلين لتنفيذ تلك البرامج

٦. جاءت العبارة رقم (١٢) وهي: "ضعف رغبة النزلاء في الالتحاق بهذه البرامج" بالمرتبة السادسة من حيث الموافقة عليها من قبل أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢.٨٧ من ٤)، وانحراف معياري (٠.٦٧).

٧. العبارة رقم (١١) وهي: "البيئة في السجن عامة لا تساعد في تطبيق البرامج" وجاءت في المرتبة السابعة من حيث الموافقة عليها بمتوسط حسابي (٢.٧٦ من ٤) وانحراف معياري (٠.٨٧) ومنها زيادة الأعداد وعدم إقبال النزلاء على المشاركة.

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

٨. العبارة رقم (٨) وهي: "ضعف التنسيق بين العاملين في السجون لتطبيق البرامج" حيث جاءت في المرتبة الثامنة من حيث الموافقة عليها بمتوسط حسابي (٢.٦٨ من ٤) وانحراف معياري (٠.٨٤) ويشير ذلك إلى وجود قدر من التداخل بين الاختصاصات لدى العاملين على تنفيذ البرامج الإصلاحية وعدم التنسيق فيما بينهم على تنفيذ تلك البرامج.

٩. العبارة رقم (٥) وهي: " اللوائح والأنظمة في السجون لا تساعد في التطبيق" وجاءت في المرتبة التاسعة من حيث الموافقة عليها بمتوسط حسابي (٢.٦٣ من ٤) وانحراف معياري (٠.٨٨).

١٠. العبارة رقم (٩) وهي: لا يوجد تعاون بين الكوادر العاملة في السجون لتطبيق البرامج حيث جاءت في المرتبة العاشرة من حيث الموافقة بمتوسط حسابي (٢.٦٣ من ٤) وانحراف معياري (٠.٩٣) وهي تشير إلى ما توصلت إليه العبارة رقم ٨ من حيث عدم التنسيق بين القائمين على تنفيذ البرامج الإصلاحية.

١١. العبارة رقم (٢) وهي: "المباني غير مهيأة لتطبيق البرامج الإصلاحية" حيث جاءت في المرتبة الحادية عشر من حيث الموافقة، بمتوسط حسابي (٢.٣٥ من ٤) وانحراف معياري (١.١٤).

ولقد جاءت العبارة رقم (٦) "عدم وجود استجابة من النزلاء في تطبيق البرامج" حيث جاءت في المرتبة الثانية عشر وجاءت تحمل دلالة عدم الموافقة بمتوسط حسابي (٢.٣٥ من ٤) وانحراف معياري (٠.٩٣) مما يدل على إقبال النزلاء على البرامج وإن العوائق لا تكمن في إعراضهم عن المشاركة بقدر ما تكمن في الأسباب سابقة الذكر.

ثانياً: نتائج الاستدلالات الإحصائية:

فيما يلي استعراض الاستدلالات الإحصائية حول الاستجابات لمحاور الدراسة

جدول رقم (١٨)

نتائج تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للمحاور في ضوء متغير الدرجة العلمية

المحور	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
الأول: واقع البرامج الإصلاحية.	بين المجموعات	٠.٢٠٥	٣	٠.٠٦٨	٠.٤٢٤	٠.٧٣٦
	خلال المجموعات	١٠.٧٩٦	٦٧	٠.١٦١		
	المجموع	١١.٠٠١	٧٠			
الثالث: أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء.	بين المجموعات	٠.٤٦٧	٣	٠.١٥٦	٠.٨٠٨	٠.٤٩٤
	خلال المجموعات	١٢.٩٢٠	٦٧	٠.١٩٣		
	المجموع	١٣.٣٨٧	٧٠			
الرابع: أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية.	بين المجموعات	٠.٤١٣	٣	٠.١٣٨	٠.٥٤٦	٠.٦٥٢
	خلال المجموعات	١٦.٨٧٤	٦٧	٠.٢٥٢		
	المجموع	١٧.٢٨٧	٧٠			

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

دلت نتائج تحليل التباين الأحادي One -Way ANOVA المعروضة في الجدول (١٣) أعلاه على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات عينة الدراسة تبعاً للدرجة العلمية لجميع محاور الدراسة الأربعة أي أنهم اتفقوا على ما تضمنته هذه المحاور بمختلف الدرجات العلمية للمبحوثين.

جدول رقم (١٩)

نتائج تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للمحاور في ضوء

متغير سنوات الخبرة

الدلالة الإحصائية	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	البيان	المحور
٠.١٦٩	١.٦٦٤	٠.٢٥٢	٤	٠.١٠٨	بين المجموعات	الأول: واقع البرامج الإصلاحية.
		٠.١٥١	٦٦	٩.٩٩٣	خلال المجموعات	
			٧٠	١١.٠٠١	المجموع	
٠.٠٩١	٢.٠٩٦	٠.٣٧٧	٤	١.٥٠٩	بين المجموعات	الثالث: أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء.
		٠.١٨٠	٦٦	١١.٨٧٨	خلال المجموعات	
			٧٠	١٣.٣٨٧	المجموع	
٠.٠٩١	٢.١٠١	٠.٤٨٨	٤	١.٩٥٢	بين المجموعات	الرابع: أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية.
		٠.٢٣٢	٦٦	١٥.٣٣٥	خلال المجموعات	
			٧٠	١٧.٢٨٧	المجموع	

** دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)

دلت نتائج تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA المعروضة في الجدول (١٤) أعلاه على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين استجابات عينة الدراسة تبعاً لسنوات الخبرة لجميع محاور الدراسة، ما عدا المحور الثاني (توافق البرامج القائمة في السجون لأهداف إصلاح وتأهيل النزلاء). كما أثبتت نتائج الجدول رقم (١٣) أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة المبحوثة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة للمحور الثاني حيث لغت قيمة (ف) للمحور كالتالي: (٥.٣٢٤) بمستوى دلالة (٠.٠١)، ولمعرفة دلالة الفروق لفئة الخبرة فقد تم استخدام الاختبار البعدي شيفيه (Scheffe) كما يبين الجدول رقم (١٠) التالي:

جدول رقم (٢٠)

الاختبار البعدي شيفيه (Scheffe)

قيمة الدلالة	الخطأ المعياري	متوسط الاختلاف	فئة الخبرة	
٠.٦٨٩	٠.١٨٨	٠.٢٨٢	من ١ - ٥ سنوات	من ١٧ سنة فأكثر
٠.١٣٤	٠.١٧٥	٠.٤٧٤	من ٦ - ١٠ سنوات	
٠.٠٠٦	٠.١٧٧	*٠.٧٠٩	من ١١ - ١٦ سنة	

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

من النتائج أعلاه يتبين أن هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين فئتي الخبرة (من ١٧ سنة فأكثر) والفئة (من ١١ - ١٦ سنة)، وكانت النتائج لصالح الفئة العمرية (من ١٧ سنة فأكثر).

ثالثاً: مناقشة ختامية لنتائج الدراسة:

تعد مراكز الإصلاح والتأهيل في السجون أماكن لإعادة بناء النزلاء نفسياً وجسدياً وفكرياً ليخرجوا بعد قضاء محكومياتهم أعضاء فاعلين في مجتمعهم قادرين على الإسهام في بناء نهضة الدولة.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع البرامج الإصلاحية في السجون، من خلال معرفة اتجاهات الضباط والعاملين من اختصاصيين ومراقبين نحو هذه البرامج. كما هدفت إلى معرفة مدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة في السجون، وكذلك التعرف على أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء، ومن ثم نصل إلى أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية. وقد اشتملت عينة البحث على (٧١) مبحوثاً من الضباط والاختصاصيين والمديرين، بينما اشتملت عينة البحث على (١٣٦) مبحوثاً من فئة النزلاء بكل من سجنى الحائر والملز.

١ - مناقشة واقع البرامج الإصلاحية في السجون:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية عدم وصول البرامج الإصلاحية إلى أسرة السجين، حيث أن رعاية أسرة السجين تمثل إحدى حلقات الرعاية الاجتماعية الموجهة لنزلاء المؤسسات الإصلاحية وأسرههم في مجال الوقاية من الجريمة ومكافحتها، وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة الأحمري

(١٤٢٠هـ)^(١)، التي بينت المشكلات التي تصف أثر البرامج الإصلاحية في مؤسسات الإيداع، وكان منها: انشغال النزلاء بالمشكلات الأسرية عن متابعة برامج التأهيل، وصعوبة توفيق النزلاء بين ما يرغبون فيه وبين ما يرغب فيه الآخرون. كما بينت الدراسة الحالية أننا بحاجة ماسة لتصحيح الوضع القائم للبرامج الإصلاحية. هناك حاجة ملحة إلى ضرورة تغيير النظرة السلبية للمجتمع تجاه السجين لكي يساعد نفسه على تغيير أوضاعه الاجتماعية والنفسية والأسرية.

٢ - مناقشة مدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة في السجون:

كشفت نتائج الدراسة الحالية وبدرجة اتفاق إجمالاً (غير مفيدة) أن النزلاء بسجون مدينة الرياض لا يستفيدون من البرامج الإصلاحية، بالرغم من ذلك، فقد بينت فئة أخرى من المبحوثين أن بعض البرامج الحالية مفيدة جداً. كما يتضح أن عددًا كبيراً من النزلاء لا يستفيدون من البرامج. وهذه النتائج تختلف مع ما جاء في دراسة العبيد (١٤١٧هـ) التي تناولت مدى فاعلية المؤسسات الإصلاحية، حيث كان محور الاتفاق مع هذه الدراسة حول مجموعة من النتائج، لعل من أبرزها وما له علاقة بموضوع الدراسة الحالية، هو أن دور التوجيه والملاحظة قد حققت نجاحاً مميزاً جداً، خاصة في تغيير نظرة الحدث نحو ذاته ودرجة قبوله لآراء المسؤولين ودرجة اكتسابه للمعلومات في المجالات المختلفة. ومن ثم يمكن القول: إن البرامج

(١) حسن محمد الأحمري ، فاعلية برامج السجون في تغيير اتجاهات النزلاء وسلوكهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٠هـ

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

الإصلاحية الموجهة للأحداث تكون ذات فائدة أكثر من البرامج الموجهة للسجناء الآخرين. وهذا تعليقه أن الأحداث مازالوا في طور سن التربية، وقد نجد الذات الفاعلة لدى الصغار حسب رؤية نظرية ميد.

٣ - مناقشة أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء في السجون:

من الملاحظ أن البرامج الإصلاحية ذات الأهمية التي توجه للسجناء هي برامج التأهيل والتدريب على بعض الحرف والمهن التي تتناسب مع قدرات كل منهم وميوله وذلك تمهيداً لممارسة حياته الطبيعية بين أفراد مجتمعه، حيث بينت الدراسة الحالية من خلال نتائجها، أن من بين تلك البرامج: برنامج الوعظ والإرشاد، التدريب المهني، الأنشطة الرياضية والترفيهية. وهي برامج تتصف بأنها تملأ فراغ السجين. والنتائج أعلاه تتفق مع ما جاء في دراسة الضحيان (١٤٢٢هـ)، عن البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية، حيث توصل بدراسته إلى أن البرامج التعليمية والتأهيلية أسهمت في الحد من العنف لدى النزلاء، كما ساعدتهم على اكتساب مهارات مفيدة أسهمت وساعدت على بدء حياة جديدة ناضجة لهؤلاء النزلاء بعد الإفراج عنهم. ومن الدراسات الحديثة أيضاً التي أجريت حول اتجاهات الأحداث المنحرفين نحو برامج الرعاية المقدمة لهم بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض: دراسة الشهري (١٤٢١هـ)، حول اتجاهات الأحداث المنحرفين نحو البرامج المقدمة لهم بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: ما يتفق مع بعض نتائج الدراسة الحالية، وهو أن البرنامج الديني جاء في المركز الأول بالنسبة

لاهتمام الأحداث به، كما جاء البرنامج الفني والمهني في المركز الأخير من حيث الاهتمام.

٤ - مناقشة أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية في السجون:

ومن ضمن الأهداف الأساسية لهذه الدراسة معرفة العقبات والمعوقات للوصول إلى تطبيق أمثل لهذه البرامج، حيث تبين أن هناك معوقات تحد من تطبيق برامج الإصلاح والتأهيل، ومن أهم هذه المعوقات: عملية تكديس النزلاء، ونقص الكوادر المساعدة كالأطباء والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين، وأيضاً المخصصات المالية غير كافية للسجون، ضعف المحفزات التي لا تساعد على تقبل النزيل لهذه البرامج الإصلاحية، وهذه النتائج تتوافق مع ما جاء في دراسة الرعوجي (١٤٢٣هـ)، حول عدم وجود الوعي الكافي بأهمية التدريب المهني والإصلاح والتأهيل وأثره الإيجابي على النزيل، وهذا ما تنطلق به نظرية التفاعل الرمزي من خلال ضعف المحفزات التي بدورها أضعفت الرغبة في الإقبال على بعض هذه البرامج الإصلاحية والتأهيلية.

رابعاً: ملخص نتائج الدراسة:

وقد خلّصت الدراسة إلى أهم النتائج التي تم عرضها على الوجه التالي:

١ - نتائج المحور الأول: واقع البرامج الإصلاحية في السجون في مدينة الرياض:

• بينت الدراسة أن غالبية المبحوثين اتفقوا على أن البرامج الإصلاحية لا تشمل أسرة السجين وكان متوسطها الحسابي (٣.٤٥).

• أن الوضع القائم للبرامج الإصلاحية يحتاج إلى إصلاحات وتعديل، وكان متوسطها الحسابي (٣.٢٨).

• هناك أثر إيجابي ملموس للبرامج الإصلاحية على النزلاء والمفرج عنهم وكان متوسطها الحسابي (٣.٢٣).

٢ - نتائج المحور الثاني: أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء في السجون:

أوضحت الدراسة أن أكثر أنواع البرامج الإصلاحية التي يقبل عليها النزلاء في السجون وبحسب أولوياتها تتمثل في:

- برنامج الوعظ والإرشاد، وكان متوسطها (٣.٥٨).
- برنامج التدريب المهني وكان متوسطها (٣.٤٩).
- الأنشطة الرياضية والترفيهية، وكان متوسطها (٣.٤٦).
- برنامج العفو عن النزير وكان متوسطها (٣.٤٥).

٣ - نتائج المحور الثالث: أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق البرامج الإصلاحية في السجون:

- بينت الدراسة أن غالبية الفئة المبحوثة من مجتمع الدراسة، وبنسبة مئوية مرتفعة جداً يرون أن التكديس في السجون يعوق تطبيق البرامج وكان متوسط العبارة (٣.٥٨).
- نقص الكوادر المساعدة كالأطباء والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين وكان متوسطها الحسابي (٣.١٧).
- المخصصات المالية غير كافية للسجون وكان متوسطها الحسابي (٣.١٧).
- ضعف المحفزات التي تدفع بالنزلاء لتقبل البرامج الإصلاحية وكان متوسطها (٣.١٤).

٤ - نتائج المحور الرابع: مدى استفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية القائمة في سجون مدينة الرياض من وجهة نظر النزلاء:

- بينت الدراسة أن غالبية الفئة المبحوثة من مجتمع الدراسة، ترى أنه تطبيق البرامج الحالية نرى أنها غير مشجعة لنا للالتحاق بها وكان متوسطها (٣.١٧).
- وفي العبارة " البرامج الحالية رتيبة ومملة وغير جاذبة لنا وكان متوسط هذه العبارة (٣.١٥).
- وفي العبارة " عدد من رفاقي النزلاء غير مستفيد من البرامج " كان متوسطها الحسابي (٣.٠١).

- " البرامج الحالية تقدم أنشطة حسب تصنيفاتنا داخل العنابر " كان متوسطها الحسابي (٢.٦١).

توصيات الدراسة:

في ضوء الإطار النظري للدراسة، والنتائج التي تم التوصل إليها من الدراسة الميدانية، يتقدم الباحث بالتوصيات التالية:

- ١- توفير الإمكانيات المادية والإمكانات الفنية لتطبيق برامج التأهيل المناسبة.
- ٢- تزويد العاملين بالسجون بدورات تدريبية متقدمة، في طرق إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي والمهني.
- ٣- تخصيص ميزانية مستقلة لبرامج الإصلاح والتأهيل للسجون.
- ٤- استحداث الحوافز وتشجيع وحث النزلاء على الالتحاق بحماس ببرامج التأهيل والتدريب والتعليم المنعقدة لهم.
- ٥- التعاون مع منظمات المجتمع المدني بجميع أنشطتها الخيرية والخدمية والتكافلية، وبخاصة الجمعيات الخيرية في التعاون مع إدارة السجن للإسهام في تأهيل ورعاية النزلاء داخل السجن وبعد الإفراج عنهم.
- ٦- الاستفادة من المتخصصين في وضع برامج إصلاحية مبنية على دراسات مسبقة.
- ٧- إعادة النظر في البرامج الحالية وتحسين وضعها القائم.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

- ١- ابن رشيد، مناحي بن خنثل (٢٠١٨). تقييم البرامج التأهيلية من وجهة نظر نزلاء سجن الملز، المجلة العربية للعلوم الأمنية، مج ٣٣، ع ٧٢.
- ٢- أحمد، سمير نعيم (١٩٨٥م). النظرية في علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة مدبولي.
- ٣- الأحمري، حسن محمد (١٤٢٠هـ) فاعلية برامج السجون في تغيير اتجاهات النزلاء وسلوكهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٤- آل سعود، سارة بنت محمد بن سعود (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). البرامج التأهيلية في المؤسسات الإصلاحية، (الأنواع، المعوقات والحلول)، بحث مقدم لندوة الإصلاح والتأهيل الأولى، الرياض: وزارة الداخلية.
- ٥- البياضة، نور محمد كريم (٢٠١٤). دور مراكز الإصلاح والتأهيل في الحد من العودة إلى الجريمة لدى النزليات في الأردن: مركز إصلاح وتأهيل الدويدة للنساء، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.
- ٦- التويجري، محمد بن عبد المحسن (٢٠٠١). التحديات التي تواجه برامج التأهيل لنزلاء السجون والإصلاحيات، ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية، (٤ اشوال ١٤٢٢هـ — /٣٠/١٠/٢٠٠١)، الرياض.

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

- ٧- التقفي، محمد بن حميد (٢٠٠١م). دور المؤسسات الأهلية في رعاية أسر النزلاء، الرياض: ندوة الإصلاح التأهيل في المؤسسات العقابية.
- ٨- جامعة الدول العربية (١٩٩٦). معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، القاهرة.
- ٩- الجياعي، يوسف (١٤٠٠هـ). العمل في جماعات بمؤسسات الرعاية الاجتماعية، لبنان: مركز التدريب الاجتماعي.
- ١٠- حافظ، نجوى عبد الوهاب (٢٠٠٥). ورقة عمل حول العمل الأهلي، والرعاية الاجتماعية لنزلاء المؤسسات العقابية مقدمة إلى ندوة: دور المجتمع المدني في منع الجريمة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- ١١- حجازي، فؤاد (١٩٨٠م). النظريات الاجتماعية، القاهرة: مكتبة وهبة.
- ١٢- الحربي، عبد العزيز متعب (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). "فاعلية البرامج التعليمية داخل المؤسسات الإصلاحية في تأهيل النزلاء"، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ١٣- الحلو، عبيد (١٤٢٢هـ). ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية (١٤-١٦ شعبان ١٤٢٢هـ / ٣٠١٠-١-١١/٢٠٠١) الرياض.
- ١٤- رمضان، السيد (١٩٩٥). إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- ١٥- الشهراني، سعد بن علي (٢٠٠١م). دور القطاع الخاص في رفع الأداء في المؤسسات الإصلاحية، الرياض: ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية والإصلاحية.

- ١٦- الضحيان، سعود بن ضحيان (١٤٢٢هـ). البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- ١٧- عابدين، انتصار عبد الرحمن (٢٠٠٧). البرامج الإصلاحية التربوية في المؤسسات العقابية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي وبعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة تطبيقية لسجون ولاية سنار، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
- ١٨- عبد العال، محمد جلال الدين (١٩٨٧). دراسة للعوامل النفسية التي تكمن وراء جريمة القتل عند القاتلات المصريات، القاهرة: رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ١٩- العرابي، حكمت (١٤١١هـ). النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، مطابع الفرزدق، الرياض.
- ٢٠- العوجي، مصطفى (١٩٩٣م). "التأهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية، (ط١) بيروت: مؤسسة الجسور للنشر والتوزيع.
- ٢١- عودة، محمد وآخرون (١٩٩٠م). نظرية علم الاجتماع: صيغها وتطورها، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- ٢٢- عودة، محمد وعثمان، إبراهيم (١٩٨٩م). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ذات السلاسل، الكويت.
- ٢٣- الغامدي، محمد بن حامد (٢٠٠١). التخطيط للبرامج الإصلاحية في المؤسسات الإصلاحية، ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات الإصلاحية والعقابية، الرياض (١٤ شعبان ١٤٢٢هـ - ٣٠ أكتوبر ٢٠٠١).

البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول

- ٢٤- محمد، أحمد شمس الدين (١٩٩٥م). العمليات الأساسية في العمل مع الجماعات، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.
- ٢٥- هلال، ناجي محمد (٢٠٠٨). برامج التأهيل في المنشآت الإصلاحية والعقابية: دراسة ميدانية على النزلاء بالمنشآت العقابية بالشارقة، المجلة العربية للعلوم الأمنية، مج ٢٤، ع ٤٧.
- ٢٦- وزارة الداخلية (د. ت.). البرامج الإصلاحية في السجون، الرياض: المديرية العامة للسجون، إدارة الشؤون العامة.
- ٢٧- وزارة الداخلية، الأمن العام، الإدارة العامة للسجون، دليل إجراءات السجون.
- ٢٨- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٠٢هـ). تقرير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لسنة ١٤٠٢هـ.

المراجع الأجنبية

- 29- Coser, Lewis and Rosenberg Bernard (1976), Sociological theory, Macmillan publishing Co., Inc., New York.
- 30- Herbert, Eugene (1993), Doing Something About Children at Risk, National Institute of Justice Journal, November, U.S Department of Justice, National Institute of Justice, Washington.

مواقع الإنترنت

31- موقع الإدارة العامة للسجون

<https://www.pgd.gov.sa/Culture/Reports/Pages/Rep014.aspx>